

اللهم وحد كلمة الإسلام
والمسلمين واجعل كلمتك
هي العليا ، وكلمة الذين
كفروا السفلى .

بيان الربيع

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة
تصحر وكل
يوم خميس

المدير المسؤول :
الحاج أحمد
ابن شقرون
رئيس التحرير :
محمد الخضر
الريسوني

العدد : 854 - الخميس 10 شوال 1419 هـ الموافق 28 يناير 1999 م - السنة الواحد والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 160 / 1994

لماذا تستغل إسرائيل قبة الصخرة للدعاية لسياحتها ؟ المسلمون في بريطانيا يشنون حملة ضد إعلان اسرائيلي يزعم السيادة على القدس الشريف



وطيرة، وكذب نحنهما عبارة: في
الأرض التي شهدت بداية الألفية..
القبة مبنية سلفا.
ونحمل الدعاية أكثر من دلالة.
فهو نشير بأسلوب دعائي إلى
القبة الألفية التي تبنيها الحكومة
البريطانية للاحتفال بختام الألفية
الثانية للميلاد، ولكنها تبرز أهمية
أرض فلسطين التي شهدت الميلاد
نفسه قبل ألفي عام، حيث ولد
المسيح، عليه السلام، قرب مدينة
بيت لحم في الضفة الغربية.
وقالت ليبرني للدفاع عن الحريات
في العالم الإسلامي إن العامل في
هذه الدعاية واضح، وأعربت عن
اعتقادها بأن الاسرائيليين
يحاولون من خلاله تصوير القدس
التي نرسم قبة الصخرة إليها
وكانها لهم، وأن المسجد الأقصى
الشريف ملكهم.

أعلنت منظمة حقوقية ومركز
فلسطيني دعمهما لحملة يقوم بها
المسلمون البريطانيون من أجل
إزالة إعلان معلق على جدران
محطات قطارات الأنفاق في لندن
بسيء إلى مشاعر المسلمين فيما
يتعلق بمدينة القدس المحتلة،
ويكرس الادعاء الاسرائيلي
بالسيادة على المدينة المقدسة.
وقالت منظمة ليبرني للدفاع عن
الحريات في العالم الإسلامي أنها
تشارك المسلمين في بريطانيا
بالإعراب عن قلقها من نشر الإعلان
في محطات القطارات وبعض
الصحف، وبحمل الإعلان الذي
نشرته هيئة السياحة الاسرائيلية
لتشجيع السياحة الغربية إلى
الدولة العبرية صورتهن إحداهما
لقبة الصخرة المشرفة في القدس
المحتلة والأخرى لنشاط بحيرة

الاسرائيليين الذين اغاروا على
الفصلية العامة البريطانية في 6
بناير الماضي بقوله: إن رؤيتنا
نقوم على أن القدس الشرقية
منطقة محتلة. ودعا المركز
الفلسطيني أصدقاء الأقصى إلى
الاعتراض لدى الهيئات البريطانية
المختصة على الإعلان.
هذا وصرحت مصادر في
الجالبة الإسلامية في بريطانيا
لوكالة . قدس برس - يوم الأحد
الماضي بأن الحملة ضد الإعلان
انسعت رغم أنها بدأت قبل عطلة
نهاية الأسبوع بيوم واحد،
وأعربت هذه المصادر عن اعتقادها
بأن الحملة قد ننمض عن نتائج
اجابية ونحرك من السلطات
البريطانية.

للمجتمع الدولي، مشيرا إلى أن
الموقف البريطاني والقرارات
الدولية مازالت تعتبر احتلال
اسرائيل للقدس غير شرعي.
وأوضح المركز أنه بعد إعلان
الدولة العبرية مدينة القدس المحتلة
عاصمة لها في عام 1980 أصدر
مجلس الأمن الدولي قراره رقم 178
الذي رفض تغيير شخصية المدينة
أو وضعها من قبل اسرائيل،
وأضاف أن بريطانيا التي رفضت
الاعتراف بالسيادة الاسرائيلية على
القدس طوال 32 عاما أكدت
موقفها مجددا الشهر الجاري، حيث
صرح الفصل العام البريطاني
بالتأييد في القدس الشرقية -
تشارلز وينغتون - انغرام عقب
أزمة مع مسؤولي الضرائب

على السيادة البريطانية ونحذب

رئيس بلدية أم الفحم

خطط إزالة الأقصى بلغت مراحل متقدمة

وإقامة شعائر توراتية فيه تهديد لحرمة المسجد

حاول يهودي منطرف نجفير المسجد الأقصى وعثر
على عدة فتائل بعد إلغاء القبض عليه.
ونحدث الشيخ صلاح عن سياسة الاستيطان
الخائفة والعنيفة التي بدأت تهدد الحرم القدسي بهدف
تطويقه من كل الجهات وأشار الشيخ رائد صلاح إلى
المحاولات التي تنفذها جهات يهودية بين القبة
والأخرى لوضع حجر أساس لهيكل سليمان المزعوم في
المسجد الأقصى ومحاولات ادعاء شعائر توراتية داخله
مما يشكل مقارن تهديد لحرمة المسجد الأقصى وحذر
من أن خطط الجماعات اليهودية لإزالة المسجد الأقصى
وبناء الهيكل مكانه بلغت مراحل متقدمة وبعضها بدأ
بنفذ ، الآن : استمرارية عملية الحفر أسفل مبنى
الأقصى المبارك واستمرار اتخاذ خطوات الحائط
الجنوبي للمسجد الأقصى حائط البراق كمنى لليهود
الغنديين مع السعي إلى تحويل رباط الكردي في الحائط
الغربي للأقصى الذي يسمونه المبكى الصغير
لليهوديات المندوبات وكذلك مظاهر الاعتداء التي تقع
على المسجد الأقصى بشكل متواصل مثل : الاسرائيلية
بدعم مثل هذه الأعمال من خلال سياستها التي تشمل
أعمال الحفر في الحرم القدسي الشريف مما يرجح
الاعتقاد بأن الخطر الذي يهدد المسجد الأقصى ليس
نابعا من الأفراد وإنما من جهات رسمية.

انهم الشيخ رائد صلاح رئيس بلدية أم الفحم
ورئيس الحركة الإسلامية داخل الخط الأخضر
الحكومة الاسرائيلية التي قررت اتخاذ اجراءات أمنية
مشددة داخل المسجد الأقصى بالسعي لزيادة التحكم
الاسرائيلي في المقدسات الإسلامية.
وأضاف الشيخ رائد ان التفتيش المزمع اجراؤه
سينطلق من المسلمين وغيرهم على حد سواء ومعنى
ذلك ان المسلم صاحب الحق في دخول المسجد الأقصى
سيعامل معاملة الغريب عنه، وفي هذا مكن خطر
جديد -على حد تعبيره- وأوضح ان محصلة هذا
التعامل ستترك للمسلم حق الصلاة ، فقط ، في المسجد
الأقصى وفي هذا خطر أشد. وأعرب الشيخ رائد عن
اعتقاده بأنه إذا كانت لدى الحكومة الاسرائيلية نية
صادقة لحماية المسجد الأقصى فيجب ان يبقى هذا
الحق لهيئة الأوقاف الإسلامية.
وشدد على ان مهمة حماية المسجد الأقصى يجب ان
نشاط بالمسلمين وحدهم، فقط، لأنهم أصحاب الحق
الوحيدون في المسجد كما هم في سائر مساجد
المسلمين في كل مكان ورأى الشيخ صلاح ان نية
اخطارا عديدة تهدد المسجد الأقصى من قبل اليهود
المنطرفين الذين مازالوا يؤكدون نيتهم في إزالته
وبحاولون تنفيذها كما حصل الأسبوع الماضي عندما

في هذا العدد

حوار بين داعية مسلم
ومنصر مسيحي
ص - 4 -

أخبار
العالم الإسلامي
ص - 2 -

تأملات
و
خواطر
ص - 8 -

نظرة الإسلام
إلى الفقر
ص - 7 -

علمية

أخبار

جهاز جديد لتشخيص السرطان دون أخذ عينات

توصل عالم أمريكي إلى جهاز أشعة جديد يغني عن أخذ عينات من المرضى لتشخيص الإصابة بالسرطان ويجنبهم الآلام المبرحة التي يواجهونها عند أخذ العينات.

ونشرت مجلة «نيوساينست» العلمية أن الجهاز الجديد يعتمد على التصوير الثلاثي الأبعاد، ويمكنه التمييز بين الأنسجة المصابة بالسرطان.

العلماء وصفوا الجهاز الجديد بأنه سيحدث ثورة في عالم تشخيص الأورام السرطانية.

جهاز مذهل يقرأ عقل الإنسان ويحول إلى كلمات

في تقدم مذهل، تمكن العلماء من صنع آلة اتصال عقلي-TELE- PATHIC Machine تسمح للأشخاص الذين أصيبوا بالشلل، وفقدوا القدرة على الكلام بأن يفكروا في الكلمات التي يريدون قولها، وعلى الفور تظهر الكلمات على شاشة الكمبيوتر.

ونشرت مجلة «نيوساينست» العلمية أن الآلة أو الجهاز الجديد يكتشف التغيرات الدقيقة التي تحدث في موجات المخ، ويترجمها إلى حركة تظهر على شاشة الكمبيوتر بشكل سريع، على هيئة كلمات.

ونقلت المجلة عن الدكتور إدوارد تاووب - الأستاذ في جامعة الإيما الأمريكية أن هناك 3 مرضى بالفعل يستخدمون هذه الآلة المعروفة بالآلة قوة العقل لكتابة جمل بسيطة. وأشار إلى أنه على عكس أجهزة الكمبيوتر الأخرى، التي تعمل في هذا المجال، فإن الاختراع الجديد لا يعمل بزرع رقائق داخل رأس المريض، ولكن بدلا من ذلك فإن الآلة تعمل مثل غطاء الرأس CAP يلتقط التغيرات في الإشارات الإلكترونية للمخ من خلال الجمجمة.

إشارات علمية

الماجنتوسفير: الدرع المغناطيسية حول الأرض.

الشمس هي أقرب نجم للأرض وهي كرة هائلة من الغاز يفوق حجمها وكتلتها حجم وكتلة الأرض مئات المرات وكثافتها حوالي ربع كثافة الأرض ويتكون الغلاف الجوي للشمس من ثلاث طبقات رئيسية هي الطبقة المئوية، الفوتوسفير، والطبقة الملونة الكروموسفير والأكليل. الكورونا. وفي الأحوال العادية عند رصد الشمس أثناء الشروق أو الغروب بالعين المجردة، بالالتسكوتات فإننا نرى فقط طبقة الفوتوسفير، أما الطبقتان الكروموسفير والأكليل فلا يمكن رؤيتهما إلا أثناء الكسوف الكلي للشمس، حيث تبدو طبقة الكروموسفير كحلقة حمراء تحيط بقرص الشمس المظلم نتيجة لاحتجابها وراء قرص القمر ويبدو الأكليل كهالة بيضاء لؤلؤية قد تكون صغيرة، إذا كان الكسوف في سنوات هدوء النشاط الشمسي وتبدو كبيرة في سنوات النشاط العالي وطبقة الأكليل رغم بعدها عن سطح الشمس إلا أن درجة حرارتها تزيد على المليون درجة بينما درجة حرارة سطح الشمس لا تتجاوز ستة آلاف درجة كلفن. وهذا الارتفاع الشاذ في الحرارة نتيجة لتكسر الموجات الصوتية المنبعثة نتيجة الغليان عند سطح الشمس على طبقة الأكليل وتحول الطاقة الحركية للموجات الصوتية إلى طاقة حرارية. وهذه الحرارة العالية للأكليل تجعل المواد المكونة للأكليل في حالة بلازما ويتحول الهيدروجين والهيليوم وهما المكونان الأساسيان للشمس إلى أيونات موجبة وبروتونات وإلكترونات ذات سرعات حرارية عالية مما يمكنها من الهروب من الأكليل إلى الفضاء الخارجي رغم جاذبية الشمس العالية جدا، هذه الدقائق المشحونة الهاربة من أكليل الشمس تسبح في الفضاء الخارجي لمسافات طويلة حتى تتجاوز أبعد كواكب المجموعة الشمسية (بلوتو) ثم إلى فضاء ما خارج المجموعة الشمسية وهي مائتسى الرياح الشمسية وتتوقف سرعة هذه الرياح ومكوناتها وكثافتها على حالة الشمس فهي في حالة هدوء النشاط الشمسي تكون لها سرعة حوالي من ثلاثمائة إلى ستمائة كيلومتر في الثانية وكثافة تتراوح ما بين 1 إلى 10 جسيما لكل سم وفي حالة هدوء النشاط الشمسي ونتيجة حدوث الانفجارات الشمسية في الغلاف الجوي للشمس فإن سرعة هذه الرياح تزداد إلى ألف كيلومتر ثانية كما تتضاعف كثافتها وتتغير نسب مكوناتها. هذه الرياح الشمسية بدقائقها المشحونة وهي تشابه أشعة ألفا وبيتا الناتجة عن الانفجارات الذرية والنووية على سطح الأرض... أي أنها أشعة مهلكة لكل صور الحياة على الأرض.

ولولا رعاية الله ورحمته لهذا المخلوق الضعيف الذي خلقه وهو الإنسان... لكان الجنس البشري وما يحيط به من بيئة حية في خطر كان... تتجلى عظمة الله ورحمته في خلقه حول الأرض درع مغناطيسية لا يمكن لهذه الدقائق المشحونة أن تخترقها بل تدور حولها إلى أن تذهب بعيدا عن الأرض... هذه الدرع هي طبقة الماجنتوسفير أو ما يسمى حزام فان ألن. وقد قامت وكالة الفضاء الأمريكية بإرسال عدة مركبات فضائية تحمل اسم بايونير إلى الفضاء الخارجي لدراسة الرياح الشمسية وتسجيل سرعتها وكثافتها ودرجة حرارتها وتحليل مكوناتها فتم إطلاق بايونير 6 عام 1965 وبايونير 7 عام 1966 وبايونير 8 عام 1967 وبايونير 9 عام 1968 وبايونير 12 عام 1978.

أخبار العالم الإسلامي

بدعوة من الندوة العالمية :
المسلمون الجدد يؤدون
العمره في رمضان

● نظم مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي بالمدينة المنورة رحلة عمره للمسلمين الجدد وبلغ عدد المشاركين (24) شخصا منهم (19) مسلما جديدا.

وتضمن برنامج الرحلة بعض الكلمات والمحاضرات عن العمره إضافة إلى العديد من البرامج الثقافية وبعض الموضوعات الإيمانية مثل: التقوى والاستغفار وذكر الله تعالى وفصل مكة المكرمة وأداب الزيارة للمدينة المنورة لما لها من مكانة في نفوس المسلمين. كما أجريت بعض اللقاءات مع المسلمين الجدد، وكذلك مسابقة ثقافية وهي نهاية الرحلة تم تسليم الهدايا التذكارية وجوائز للفائزين في المسابقة الثقافية.

كما أعرب عدد من المسلمين الجدد عن سعادتهم البالغة بهذه الرحلة وبورها في تعزيز مفاهيم الإسلام في نفوسهم وأثروا على التوجيه والإرشاد الذي تلقونه وفي كلمة للمشرف العام على مكتب الندوة د. عبد الله بن علي الجهني لجريدة العالم الإسلامي قال: إن مركز توعية الجاليات التابع لمكتب الندوة بالمدينة يقيم عددا من الدروس الأسبوعية للمسلمين الجدد وينظم رحلتين سنوياً للعمره إحداهما في شهر رمضان الكريم ورحلة الحج.

المسلمون في جزيرة رينيون
يتمتعون بحرية تامة في العبادة

● تعتبر جزيرة رينيون - جزءا مكملا لفرنسا وتقع في المحيط الهندي إلى الجنوب من موريشيس بحوالي 200 كيلو متر. تقريبا - ويبلغ سكانها نصف مليون نسمة بشكل المسلمين منهم نسبة 50/1 من المجموع وهناك 40 ألف هندوسي و450 مسيحيا معظمهم كاثوليك.

ويتمتع المسلمون في رينيون - بحرية تامة في العبادة ولهم جرائهم الخاصة وتليفزيون مستقل وإذاعة تهتم بالمناسبات الإسلامية، وخاصة أوقات الحج. والمسلمون مقسمون إلى قسمين مسلمون هنود ومسلمون من جزر القمر، أما الذين من الهند فعدد حوالي 8 آلاف شخص ومعظمهم من رجال الأعمال. أما المسلمون القمريون فعدد 1450 شخصا وهم من فئة الفقراء. ويوجد، الآن، 200 مسلم دخلوا الإسلام، حديثا، من سكان الجزيرة، وهناك منظمات تنهضان بعبء الدعوة هما جماعة التبليغ والمركز الإسلامي في رينيون. وهدف جماعة التبليغ دعوة المسلمين إلى العودة إلى الإسلام وأداء شعائره. وبفضل جهودهم تفص المساجد بالمصلين، أما المركز الإسلامي فهو في مدينة سانت بير. وتصدر إدارة المركز مجلة شهرية باسم الإسلام والعديد من الكتب والنشرات عن الإسلام باللغة الفرنسية ويحتاج المسلمون في رينيون - إلى مدرسين يجيدون اللغة الفرنسية والعربية لتعليم اللغة العربية للمسلمين ويحتاجون إلى منح للشباب المسلم لدراسة الإسلام، ومساعدات مالية بقيمة 200 ألف فرنك فرنسي لتمكينهم من إقامة مطبعة إسلامية لأن المسلمين يستخدمون، حاليا، مطبعة يهودية لنشر الكتب الإسلامية ومساعدات مالية بقيمة 60 ألف فرنك فرنسي لتكملة بناء دار العلوم التي تعنى بدراسة العلوم الإسلامية.

مخيم تربيوي لمسلمي أوروبا الشرقية

ويقول أنور 15 سنة : انه في المخيم أصبح يحافظ على الصلوات الخمس كاملة بل، أصبح يحافظ على السنن، وخاصة، السنن الرواتب ويحب ان يتعلم اللغة العربية.

والأخ وجدي : 17 سنة، يقول : إنه لم يستطع النوم في آخر ليلة في المخيم بل، يريد تمديد مدة المخيم ويقول الأخ مراد : وهو إمام مسجد وخريج المدرسة الإسلامية في مقدونيا تعلمت، كثيرا، من الأمور الشرعية، وخاصة، الفقه وأشياء مهمة أخرى لم اتعلمها في مقدونيا كما تعلمت، كثيرا، من أمور الزواج والحجاب وعورة المرأة بالنسبة للغرباء من بني جنسها.

وأخيرا، أجمع المشاركون على ان يقوموا بنشر هذا الخير وهذا العلم الذي تعلموه في المخيم بين أقرابهم وفي قراهم ، يذكر ان الندوة تقبم خلال السنة ما يزيد عن مائة مخيم في أنحاء العالم، وبهذه المناسبة قدم رئيس لجنة أوروبا الشرقية الأستاذ عبد الله المهديب شكره وامتنانه لحكومة المملكة العربية السعودية لما تقدمه من دعم سخى للمؤسسات الإسلامية وعلى رأسها الندوة العالمية للشباب الإسلامي لتحقيق أهدافها في خدمة الشباب المسلم في العالم.

قامت لجنة أوروبا الشرقية التابعة للندوة العالمية للشباب الإسلامي مؤخرا ، بتنظيم مخيم تربيوي في بلغاريا لمدة سبعة أيام للشباب البلغاري المسلم من سن 15:30. وكان المخيم حافلا بالفقرات المتنوعة من دروس في العقيدة والسيرة واللغة والبرامج الأسرية وحفلات السمر.

تجدر الإشارة إلى انه تم اختيار دول أوروبا الشرقية لتنظيم مثل تلك المخيمات بسبب البعد عن معرفة تعاليم الدين الإسلامي الذي فرض عليهم إبان الحكم الشيوعي وقد كان المخيم ناجحا وتحدث أحد المشاركين فيه حيث يقول المشارك واسمه أكرم وعمر، 18 سنة ومتزوج منذ 16 يوما: استفدت من هذا المخيم لأنني عرفت أن محمدا - صلى الله عليه وسلم - آخر الأنبياء وأن القرآن الكريم هو الكتاب الصحيح ولا يوجد كتاب صحيح غيره.

وعرفت مكروهات الصلاة وعرفت، كذلك، من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم - أن الصلاة هي الأساس في الدين.

ويقول ربحان 16 سنة : وهو رفيق أكرم في الغرفة أن الإيمان عندما يكون متمكنا منه في القلب فسوف يجعله يحافظ على الصلاة وسوف يهين له كل شيء ويصبح كل شيء في حياته على ما يرام.

عضو اسوي في المجلس.

ونذير أحد منظمي حركة مساندة قضية كشمير وله بالإضافة إلى ذلك عدة أنشطة سياسية واجتماعية، ووعد بان لا ينسى جنوده العمالية وقال ساظل كما كنت، دائما، رجلا من روترهام تعود ان يعمل بجد ومثابرة. ومن كان يظن بانني ساكون لوردا في يوم من الأيام.

جدير بالذكر ان -نذير احمد- ليس المسلم الوحيد في مجلس اللوردات البريطاني، بل يوجد من قبله ثلاثة لوردات مسلمين، هم عبد المتين بلهام وهو الوحيد الذي من حزب المحافظين وورث هذا اللقب -بارون- عن ابيه، ووحيد علي ثم يولا الدين التي تم اختيارها، مؤخرا، أيضا.

ومعروف، دوليا، ان مجلس اللوردات هو ثاني اهم هيئة تشريعية في العالم، ولكنه رغم ذلك لا يتنافس مع مجلس العموم.

يتحدث الإنجليزية آنذاك.

ادخله والده الذي كان عامل حديد وصلب مدرسة -اسبيرلي هاي - ثم دخل كلية روترهام، وفي عام 1975م انتخب رئيسا لاتحاد الطلاب في الكلية، وفي هذه الفترة انضم إلى حزب العمال والشباب الاشتراكي، وبعد تخرجه في الكلية إياها أدار بعض أعمال الأسرة، ثم عاد إلى كشمير لمدة سنتين.

وبعد عودته من كشمير إلى مدينة روترهام بدأ إدارة محله الخاص لبيع السمك والبطاطس -الأكلة الشعبية الإنجليزية- وفي هذه الأثناء أنهك أكثر في العمل السياسي المحلي، ويقول- نذير- نفسه في هذا الصدد : في ذلك الوقت دخل عدد من الشباب في مجلس المدينة، وكنت من ضمنهم، وكنت اعتقد بان لدي الكثير لاساهم به، حيث كانت لدي الخبرة العملية، والمقدرة للتحدث إلى مجتمعي كإل

اختيار أحد المسلمين في مجلس اللوردات البريطاني

حصل - نذير احمد - وهو مسلم من مدينة - روترهام - التي تبعد نحو 700 ميل شمال لندن على لقب بارون بعد أن تم اختياره عضوا في مجلس اللوردات البريطاني مؤخرا. كتبت صحيفة محلية تدعى -بارنسلي ستار- عنه قائله أنه جاء إلى منطقة جنوب -يوركشير- من باكستان وهو في الثامنة عشرة من عمره، وكان لا يستطيع أن

شرف ليلة القدر ومنافعها الأخروية وفوائدها الدنيوية

إعداد الأستاذ: محمد الشلي
عضو الرابطة / فرع العرائش

يتحدث القرآن الكريم عن شرف ليلة القدر قائلا: إنا أنزلناه في ليلة القدر. وهي أفضل ليالي السنة. وليلة القدر ليلة عبادة وخشوع وذكر لتعظيم الحق والدين. والدليل على تعظيم شأنها قوله تعالى: ليلة القدر خير من ألف شهر. وتعددت الأقوال في تعيين هذه الليلة من الشهر المذكور. نبيها. لتعدد الأحاديث. وسكت كتاب الله عن ذلك للحث على إحياء جميع ليالي شهر رمضان بالعبادة كما قيل: وفي رواية عن الإمام جعفر الصادق ع أن سائلا سألته عنها فقال له: اطلبها في سبع عشرة. وأحدى وعشرين. وثلاث وعشرين. وجرت العادة عند أهل السنة أن يقيموا شعائرها في ليلة سبعة وعشرين. وأطرف ما قيل في تعيينها في هذه الليلة السابعة والعشرين ماجاء في كتاب أحكام القرآن لأبي بكر المعروف بابن العربي المعاصري الأندلسي المالكي. قال صاحب الكتاب: ما نصه بالحرف إنها في ليلة 27 لأن العلماء عدوا حروف السورة فلما بلغوا إلى كلمة هي- وجوها سبعة وعشرين حرفا حكموا عليها بها. أي حكموا على ليلة القدر بالحروف المعصودة وهو أمر بين. وعلى النظر بعد النطق له. من. ولا يفتدي له إلا من كان صادق الفكر. شديد العبادة. وكررت ثلاثة مرات في الآية. إذا عديت حروف الواحدة نجدها تسعة. وثلاثة تضرب في تسعة تساوي سبعة وعشرين. واختلف العلماء في تسميتها بليلة القدر. فقال البعض من العلماء: لأن الله سبحانه وتعالى يفرق بينهم الأرزاق والأجل في هذه الليلة. بين عباده وقائل: إن القدر المراد به الشرف والعظمة وهذا القول أقرب إلى كلمة القدر. ويؤيد هذا القول. أن الله سبحانه وصف هذه الليلة بالمباركة في الآية: من سورة الدخان: إنا أنزلناه في ليلة مباركة

والبركة السعادة والنمو. وليس من شك أن الإنسانية تنمو وتتوسع لو سارت على نهج القرآن الذي نزل في ليلة القدر فنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر. كسرت في هذه الآية التفاسير والأقوال. ونذكر - أولا - معاني مفرداتها ثم مجمل المعنى ونزل لا يحتاج إلى تفسير. ولكن الله سبحانه لم يذكر إلى أين نزل ملائكته ليلة القدر؟ هل نزل إلى الأرض أو إلى غيرها من الأفلاك. أو الملائكة بآذن الله وأمره ومجمل المعنى أن الله سبحانه بامر في ليلة القدر الملائكة بالنزول إلى كل مكان. من أجل كل شيء. وما هو المراد من كل شيء؟ هل هو تدبير الأشياء وتقرير مصيرها أو معانيتها وإحسانها. أو غير ذلك. قال الشيخ محمد عبده: المراد أن أول عهد النبي ص بشهود الملائكة كان في ليلة القدر. سلام هي حتى مطلع الفجر هل المراد أن السلام إلى مطلع الفجر يكون في جميع ليالي القدر. وأنه لا يقع شيء من الشرور والأفات في أية ليلة من ليالي القدر أو أن السلام إلى مطلع الفجر كان في خصوص الليلة التي نزل فيها القرآن على قلب رسول الله ص. الظاهر من العموم أنها كانت ليلة سالمة. من كل شر وأذى. فرج الله فيها عن نبيه.

وفتح له فيها سبل الهداية. ومن فوائد ليلة القدر كثرة المحسنين الذين يمدون يد المساعدة للفقراء والمساكين والضعفاء وعملهم في هذه الليلة مقبول عند الله تعالى فإن له بذلك ما كان يتطلع إليه العمل فيها من الصلاة ونلاوة القرآن والذكر خبر من العمل في ألف شهر. ويستجيب طلبها في الوتر من العشر الأواخر من رمضان. فقد كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يجتهد في طلبها في العشر الأواخر من رمضان. وروى مسلم وأحمد وأبو داود والترمذي - وصححه - عن أبي بن كعب أنه قال: والله الذي لا إله إلا هو. إنها لي لي رمضان. والله الذي لا أعلم أي ليلة هي. هي الليلة التي أمرنا رسول الله ص قيامها هي ليلة سبع وعشرين. وأما أنها أن نطلع الشمس في صبيحة يومها بيضاء. لا شعاع لها. والدعاء فيها مستجاب. روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة أن النبي ص قال: من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وروى أحمد. وابن ماجه. والترمذي - وصححه - عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله. أرايت إن علمت أي ليلة ليلة القدر. ما أقول فيها؟ قال: فولي اللهم إني أعفو عنك عفو فاعف عني وأخر مسلم مرفوعا: من يقرأ ليلة القدر فيوافيها غفر له ما تقدم من ذنبه. وزاد النسائي وماتناخر. وأخرج الإمام

أحمد والطبراني عن عبادة ابن الصامت مرفوعا: من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وماتناخر. وقد أجمع من يعد أن على وجودها ويقاها إلى آخر الدهر. لظاهر الأحاديث. وكثرة رؤية الصالحين لها. ومن عدد حروف ليلة القدر. وقد ذكرت ثلاث مرات في السورة وفي كل كلمة منها تسعة أحرف. فهي سبعة وعشرون حرفا من ضرب ثلاثة في تسعة. ويؤيده حديث أبي بن كعب في صحيح مسلم. وقد قيل له: أن عبد الله بن مسعود. يقول: من قام السنة أصاب ليلة القدر. فقال: أبي. والله الذي لا إله إلا هو إنها لي لي رمضان. والله الذي لا أعلم أي ليلة هي: هي الليلة التي أمرنا رسول الله ص قيامها: هي ليلة صبيحة سبع وعشرين. وأما أنها أن تطلع الشمس صبيحة يومها بيضاء لا شعاع لها. وحديث الإمام أحمد مرفوعا: ليلة القدر ليلة سبع وعشرين. وحديث ابن المنذر والطبراني عن جابر بن سمرة مرفوعا: من كان منحرها فليتحرها ليلة سبع وعشرين. ومن فوائدها ذكر الطبراني في قوم إلى الانشجار في ليلة القدر تنسقط إلى الأرض ثم تعود إلى بياتها. وأن كل شيء يسجد فيها. ومنها ما رواه البيهقي عن أبي لبيدة: أن المياه الصالحة نعدب فيها. ومنها ما رواه ابن أبي شبيب: عن أبي هريرة مرفوعا: أن الملائكة تلك الليلة

أكثر في الأرض من عدد الحصاص. وروى عن الضحاك: يقبل الله الخوبة فيها من كل تائب. وهي من غروب الشمس إلى طلوعها. وجرم ابن حبيب وابن عبد البر وغيرهما من المالكية أن ليلة القدر من خصائص هذه الأمة. وبديل له ما أخرجه ابن جرير وغيره من طرق عن مجاهد: أن النبي ص ذكر رجلا من بني إسرائيل يقوم الليل حتى يصبح ثم يجاهد العدو بالنهار حتى يمسي ففعل ذلك ألف شهر. وهي 8.1 سنة وأربعة أشهر. وقامها خبر من عمل ذلك ألف شهر. قال النووي وهو الصحيح المشهور الذي قطع به أصحابنا كلهم وجماهير العلماء وبفصده حديث أنس مرفوعا: إن الله وهب لأمتي ليلة القدر ولم يعطها من كان قبلهم. لماذا أخفى الله ليلة القدر؟ لتعظيم جميع ليالي رمضان. لماذا أخفى الله ساعة رضاء؟ لترغب في جميع الطاعات. لماذا أخفى الله ساعة غضبه؟ لتجنب كل المعاصي. لماذا أخفى الله ساعة الإجابة في الدعاء؟ لتبالح في جميع الدعوات. لماذا أخفى الله الرجل الصالح؟ لتعظيم جميع الناس. لماذا أخفى الله الاسم الأعظم؟ لتعظيم جميع أسماء الله عز وجل. لماذا أخفى الله صلاة الوسطى؟ لتحاظ على جميع الصلوات. لماذا أخفى الله ساعة التوبة؟ لتواظب على جميع أقسام التوبة. لماذا أخفى الله ساعة وقت الموت؟ ليتخاف كل مكلف من الموت. لماذا أخفى الله ساعة الانسجاية يوم الجمعة؟ لتجتهد على عبادة يوم الجمعة. لماذا أخفى الله قيام الساعة؟ لتستمر على الفعل الدائم.

روى مسلم وأحمد وغيرهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: قال الله عز وجل: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدني ما سأل. فإذا قال العبد: الحمد لله قال الله: حمدني عبدي. فإذا قال: الرحمن الرحيم. قال الله: أثنى علي عبدي فإذا قال: ملك يوم الدين. قال: مجدني عبدي. وقال مرة فوض إلي عبدي. وإذا قال: إياك نعبد وإياك نستعين. قال: هذا بيني وبين عبدي ولعبدني ما سأل. فإذا قال: أهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. قال: هذا لعبدي ولعبدني ما سأل. وسوف ننف بحول الله تعالى وفونه. وفي شيء من العجل. مع فونه تعالى: إياك نعبد وإياك نستعين. نلزم الآية التي جعلها الله سبحانه بينه وبين عبده. ونشمل هذه الآية على أمرين عليهما قام وجود الإنسان فوق هذه الأرض. وهما الغاية من وراء خلق الإنسان: العبادة والاستعانة. إن العبادة تشمل اصلين اثنين: غاية الحب مع الخلق والخشوع. فنول العرب: طريق معبد أي مذل. ومذل تعني: سهل متيسر يوصل إلى الغايات بغير عناء ولا خطر. والتعبد لذلك هو التذل والخشوع. يقول ابن القيم رحمه الله: فمن أحببته ولم تكن له خاضعا لم تكن عبدا له. ومن خضعت له بلا محبة لم تكن عبدا له حتى تكون محبا خاضعا لعبادة الله لا بد فيها من محبة تامة مع خضوع كامل. والعبادة إجمالا هي اسمي شيء في الوجود. وكل ما خلق الله تعالى في هذا الكون مما يرى ومما لا يرى يعبد الله على طريقته والسعيد من الناس من وفقه الله تعالى لعبادته حق العبادة. وهذا رسول الله. صلى الله عليه وسلم. يوصي معاذا فيقول: يا معاذ والله إني لأحبك. فلا تنسى أن تقول دبر كل صلاة اللهم أعني على ذكرك وشركك وحسن عبادتك. وهذا شيخ الإسلام ابن تيمية يقول: تأملت أنفع الدعاء فإذا هو سؤال العون على مرضاته. ثم رايته في الفاتحة إياك نعبد وإياك نستعين والاستعانة. كذلك. مبنية على أصلين: الثقة بالله والإعتماد عليه. فالمرء قد يثق في شخص لكنه لا يعتمد

عليه لأنه غني عنه. ونحن نعتمد على الله لأننا نثق به لأنه سبحانه أهل الثقة ويبدد العون. بل إن الثقة في الله واجبة. وإن الاعتماد عليه أحد أصول عقيدتنا لأننا كما وصفنا ووصف نفسه سبحانه وتعالى: أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد. فإذا مرض المسلم فإنه يعتمد على الله في الشفاء. ويجب أن يثق أن الله هو الشافي ولذلك جاء في الدعاء اللهم رب الناس أذهب الباس أشف أنت الشافي لأشفا إلا شفاؤك أشف شفاء لا يغادر سقما وإذا حلت بداره كربة أو مصيبة اعتمد على الله بفرجه عنه وتبغث أنه هو الذي يفرج الكرب. وما الشوك في جوهره سوى الاستعانة بالله مع بطل الأسباب. وكثيرا ما يأتي مفرونا بالعبادة: والله غنيب السماوات والأرض والبه يرجع الأمر كله فاعبد وتوكل عليه قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه

إياك نعبد وإياك نستعين

إعداد الأستاذ: عبد الرقيب هندي
عضو الرابطة / فرع نازة

الكرار والنداء. وليس على صفة الإسمية التي نفيد الدوام وعدم النوقف. فالعبادة من الإنسان تتكرر بتكر الأيام والسنين في هذه الحياة حتى إذا لم يبق ربه انقطعت العبادة. فتعبد خالدا. أو عذاب مغيب. حتى في حياة الإنسان تنقطع العبادات لفترات كان يكون في نومه. أو في بعض المباحات التي لا يؤجر عليها ولا يثمود استعمل المضار لمضارعة العبادة للإنسان طوال حياته حاضرا أو مستغيلا منذ البلوغ. ثم إن الفعل تعبد جاء بصيغة الجمع وإن الفاتحة لا تغفل الصلاة بدونها. وأفضل الصلاة صلاة الجماعة. فالمصلي وهو يقرئ هذه الآية يدعو لنفسه وللجماعة المؤمنة. وإن تكرار الضمير المنفصل-إياك- إياك تعبد وإياك نستعين عوض إياك تعبد ونستعين جاء للنكيد على أن المعبود والمستعان به هو الله وحده. وإياك هنا تعبد الحصر. أيضا. أي أن العبادة والاستعانة تنحصر في الله تعالى ولا تكون لغيره ولذلك جاءت قبل الفعل. فلو قلنا نعبد إياك أو نعبدك. مثلا. لجاز أن يضاف إليه مفعول آخر: نعبد إياك و. هناك أمثلة في القرآن مثل قوله: إياي فارهبون وإياي فانفون وقد قدمت العبادة على الاستعانة إياك تعبد وإياك نستعين وذلك من باب تقديم الغايات على الوسائل. فالعبادة هي الغاية التي خلق من أجلها الإنسان والجن. والاستعانة وسيلة وباب من أبواب العبادة. ثم إن إياك تعبد متعلقة بالآلوهية. وإياك نستعين. متعلقة بالربوبية. فتقدمت الربوبية على الاستعانة لنقدم الله على الرب في بداية السورة الحمد لله رب العالمين ولأن إياك نعبد شطر الله تعالى. وإياك

نستعين شطر المؤمن. والله منعم على عبده المؤمن. وما لله أسبق واشرف مما للإنسان وبعد هذا وذاك. فإن العبادة لا تكون إلا من مؤمن مخلص. أما الاستعانة فتكون من البر والفاجر. والكافر والناس أجمعين. الكل يستعين بالله. وخاصة إذا وجد في موضع المضطر من بحب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء. وإن العبادة الحقة لا تكون إلا من محبة خالصة فعبادتنا لله بمحبتنا له سبحانه وبرضانا بحكمه لكن الاستعانة هي أولا مصلحة ومنفعة للعبد وهي متعلقة بمشيتة إن شاء استعان بالله. وإن شاء لم يستعن أو استعان بغيره فذلك هو الشرك ولذلك فما كان بالحبية فهو أولى وأصدق مما كان بالمشية والمصلحة. ما كان لله دام واتصل وما كان لغيره انقطع وانفصل. واختم بكلام ابن القيم رحمه الله في كتابه الفهم مدارج السالكين حيث يقول: التحقق ب- إياك نعبد وإياك نستعين علما ومعرفة وحالا يتضمن الشفاء من مرض فساد القلب والغص. فإن فساد الغص ينعكس بالغايات والوسائل. فمن طلب غاية منقطعة مضمحلة فانية. وتوسل إليها بأنواع الوسائل الموصلة إليها كان كلا نوعي قصده فاسدا وهذا شأن كل من كان غاية مطلوبة غير الله وعبوديته من المشركين ومنبعي الشهوات الذين لا غاية لهم وراعا. وكذلك من طلب الغاية العليا والمطلب الاسمى. ولم يتوسل إليه بالوسيلة الموصلة له وإليه. بل توسل إليه بوسيلة ظنها موصلة إليه وهي من أعظم الفواظع عنه ولاشياء من هذا المرض. كما لا يعتقد ابن القيم. إلا بدواء إياك نعبد وإياك نستعين هذا الدواء الذي قال فيه: شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله إياك نعبد تدفع الرياء. وإياك نستعين تدفع الكبرياء. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لشداد بن أبيس رضي الله عنه يا شداد. إنهم لا يعبدون شمسا ولا ونا ولا أحجرا. ولكن يراؤون الناس بعمالهم فقال شداد: يا رسول الله. الرياء شرك فأجابته عليه الصلاة والسلام. نعم. وقد أشر الله تعالى أن الكبرياء رداؤه ولا يحق لخلق أن يشركه في ذلك. وقال عليه الصلاة والسلام: لا أخبركم بأهل النار: كل عتل مستكبر.

حوار بين داعية مسلم ومنصر مسيحي

تقديم واختيار: الأستاذ عبد الرحمان القباج
عضو الرابطة/ فرع البيضاء

(ال الحلقة الثانية)

بالنسبة لمعتنقيه في جميع أنحاء العالم إنما هو نظام حياة يومية كاملة لا تتجزئ، بينما نرى المسيحيين لا يعرفون الطريق إلى كنائسهم للتعبد فيها إلا أيام الأحد، ذلك لفكرة وجيزة في نفس اليوم، لكن الوضع مختلف بالنسبة للمسلمين الذين هم على اتصال روحى دائم بالخالق الأعلى يومياً، من خلال أداء فرائض الصلوات الخمس اليومية، وصلاة الجمعة التي تعتبر مؤتمراً أسبوعياً لمسلمي العالم يجتمعون فيه للصلاة وتبادل الآراء حول ما بهمهم في حياتهم اليومية من قريب أو بعيد وفي كافة شؤونهم حتى السياسية.

وأخيراً، اشادت المجلة بالإسلام وبمبادئه وبانتمائه الدينية التشريعية، وكيف أن الجريمة في العالم الإسلامي أقل منها بكثير مما هو عليه الحال في العالم الغربي، وكذلك، الأمراض الاجتماعية التي غدا القرب يعاني منها بشكل ملحوظ بحيث أصبحت تهدده بالانحلال والتفكك، كالمسكرات والمشروبات الروحية بأنواعها ونعالي المخدرات، ورغم محاولات وضع التشريعات والأنظمة والقوانين الوضعية وإنفاقي مبالغ هائلة لهذا الغرض، في حين نرى العكس، تماماً، بالنسبة للعالم الإسلامي، حيث إن الإسلام قد سبق المشرعين الغربيين منذ القرن السابع الميلادي عندما جاءت التشريعات والأنظمة والقوانين الإسلامية السماوية بالحلول الناجعة لكل تلك الأمراض ونجحت فيها -8- انتهى.

الهوامش

- (4) فيلسوف الماني: 1844-1900، أخذ بمذهب التطور، وإلى تعاليمه يرجع ماركس في وضع مبادئ الشيوعية المادية.
- (5) عدو المسيح/ المقطع: 47.
- (6) ويستقر نيتشه، ويسخر عندما يقول في المقطع: 53 من المرجح السابق: الله على الصليب.
- (7) عدو المسيح المقطع: 38 هذا ما قاله نيتشه بحق رجال الدين في أوروبا.
- (8) نشر نص هذه الخلاصة في كتاب: على عنيتات الفانيكان وعنيتات أخرى لمحمد عيسى داوود، ص: 68 و69.

وأكدت المجلة من جهة أخرى أنه قد حان الوقت لغير المسلمين في جميع أنحاء العالم أن يطرحوا جانباً الخرافات وينبذوا الأفكار الخاطئة التي حملوها - سابقاً - عن الدين الإسلامي الذي لم يعد مجرد مبادئ وأفكار وعقائد روحية فحسب، بل غدا بالإضافة إلى ذلك قوة سياسية وثقافية واجتماعية لها وزنها الذي لا يمكن غض النظر في تسيير مفادير وأصور العالم حاضراً ومستقبلاً.

وأضافت نفس المجلة أن الإسلام

يعودوا أحراراً في أن يكذبوا ببراءة وبسبب الجهل -7- ورغم هذا الهجوم والافتراء، عندما من سعة الصدر ما يتسع لرد الهجوم بحكمة، وبفع الافتراء بتعقل.

المنصر: سنبقى على تنصيرنا في جميع أرجاء العالم الإسلامي، فالغاية تبرر الوسيلة.

الداعية: ثامناً، تحت تصرفكم إمكانات مادية غير محدودة، وأنا لا أملك إلا حجتى ومنطقي العقلاني العلمي، لا أسرار ولا تناقضات، وما الإمكانات المادية التي بين أيديكم إلا لأن حججتكم هشة، ومنطقكم ملتبس.

تاسعاً: وأنت تعتمد تشويه الإسلام وتحقير أهله، وتصممهم بأنهم أعداء المدنية والحضارة.

المنصر: وأنت؟

الداعية: إسلامنا يوجب علينا الإيمان بعيسى بن مريم، عليه الصلاة والسلام، نبياً مرسل، وبأن أمه بقول صديقة، هذا ما يفرضه علي ديني، وهو نفسه يمنعتنا من أن نقول في عيسى - أو في أمه - ما يقوله اليهود!

إنك تحاول تحقير الآخرين لتسمو وترتفع، وأنا لا يهمني تنقيص الآخرين لأسمو وأرتفع، فالإسلام سامق شامق دون تحقير أحد، وفي النهاية ستجد أوروبا فيه حلاً لمشكلاتها التي أغرقها بالمادية. وأخيراً عاشراً: أراكم تتلونون وتبذلون حسب مناطق التنصير، حتى اعتبرتم تعدد الزوجات في إفريقيا أمراً مسموحاً به، واحترقتموه بهاجتموه في اصقاع أخرى، وأنا لا أملك التبديل أو التغيير، ولا يملكه غيري، وفضانحكم الجنسية معروفة ومعلومة.

فأطع المنصر الداعية، ولم قلنسونه وصلبيه وثيابه، ومضى يشتم الدعاة والإسلام ونبى الإسلام، فقال الداعية: ديني وخلفي لا يسمحان لي أن أشتك، أو أشتك ما تعتقد، ولكني أقول لك: ما ذا

الكتاب الوحيد الذي لم يثله التحريف أو التبديل، مع الدكتور جرينيه الذي قال: أسلمت لأنني تبقت أن محمداً -ص- أتى بالحق الصراح من قبل نيف وألف سنة.

المنصر: خامساً:

الداعية: أنت تقول: لا خلاص للناس إلا بالمسيح المصلوب، ولن يدخل ملكوت السموات من لم يؤمن بالإله المصلوب، وأنا لا يضرنني من بقي على دينه، ولا أعصابه، ولا يسمح لي ديني أن أزدريه، أو أن أحقره، ما علي إلا البلاغ، فالخلق كلهم عيال الله، وأحبهم إلى الله أنفعهم لعباله: إن أكرمكم عند الله اتقاكم، لذلك عاش غير المسلم في ظل الخلافة الإسلامية بأمان وطمأنينة، وما وقف في طريقه إلى مكان عبادة مسلم، أما أنتم، فما فعلتموه في إسبانيا، وصقلية، وخلال الحروب الصليبية معلوم ومفهوم للناس كافة.

المنصر: وماذا بعد؟

الداعية: سادساً، وراك دول تدعمك لا تؤمن بدين، ولا مكانة الروح في حساباتها، إنها دول علمانية، تدعم المنصرين في إفريقيا وآسيا، والكنائس إما مغلقة، وإما فارغة عندها، فكيف ذلك؟ اليس الهدف من وجودكم هنا إذن: خيرات الشعوب، وعداء الإسلام الصريح، وإفلاسكم في بلدانكم.

المنصر: رانث؟

الداعية: أنا ورائي يقيني بعظمة ديني، وطاقتي مستعمدة من طمانينتي إلى كتاب الله عز وجل. وسابعاً: إنك تعتمد الكذب والدجل لتشويه شريعة الآخرين، وهذا في علم النفس يسمى إسقاط، وفي أمثلة العرب: رميتي بدائها زانسلت، فكذبكم على الإسلام والقرآن والنبى كثر كثير، والبحث العلمي الموضوعي ما عاد بصدقكم في ادعاءاتكم.

لا يخطئون، فقط، في كل جملة يقولونها، بل يكذبون، أي إنهم لم

المنصر: وثالثاً؟

الداعية: ثالثاً، أنت تخاطب العاطفة، ولا تخاطب العقل والمنطق والعلم، تخاطب الناس بأسرار، وتخاطب جوعهم، ومرضهم، وحاجاتهم المادية، وإن سالوك قائلين: كيف تؤمن أن الثلاثة واحد، والواحد ثلاثة؟ قلت: هذه أسرار، ويولس الرسول، عنصر خطير في حياة المسيحية، فهو يهودي أندس في المسيحية، فهو يصرح قائلًا: أنا فريسي ابن فريسي، الإصحاح: 23، ثم يصرح: أنا رجل يهودي، الإصحاح: 22- أعمال، لذلك يقول فريديك نيتشه -4-: الله كما خلقه بولس، هو إنكار لله، وديانة كالمسيحية لا تمس الواقع في أية نقطة، وتفتتت حالماً يدخل الواقع فيها من أية نقطة -5- ولوفا - زميل بولس - يتهمه بأنه افترق أعداء الديانة المسيحية الذي يقضي القتل في تلاميذ الرب، الإصحاح: 9 - أعمال، وفي الإصحاح ذاته، يحكي لوقا رواية غير مقبولة تقول: إن بولس انقلب فجأة، وفي لحظة واحدة، من موقف العدو اللد الفئاك المخيف، إلى مرتبة التقديس، وذلك حينما كان على مشارف دمشق.

التوحيد أساس دينكم وجوهره، والوثنية طارئة، فكيف يصلب الإله -6-؟ كيف تلده أم بلا زوج؟ وكيف أصبح الثلاثة واحد، والواحد ثلاثة؟ أما أنا فأخاطب العقل الواعي، المثقف العالم بقولي الصريح: الله هو قيوم السماوات والأرض، ليس كمثلته شيء: لم يلد، لم يولد، ولم يكن له كفوا أحد، عقيدة واضحة بسيطة، تخاطب الفكر الناضج دون مواربة.

أما النقطة الرابعة، فهي: مجال عملكم - أيها المنصر - في المناطق الفقيرة، حيث أعداء الإنسان: الجهل والمرض والفقر، هناك ترتع، وهناك مجال إنتاج الخصب.

المنصر: وأنت؟

الداعية: مجال الإسلام مع كبار العلماء، وعلية القوم، مجال الإسلام مع المفكرين الناضجين، أمثال: رجاء غارودي، الدكتور موريس بوكاي، يوسف إسلام، كات استيفنس، مع إتيان دينيه، مع اللورد هيدلي الذي كان لإنسلامه ضجة كبيرة لمركزه الاجتماعي، مجالنا مع الفيلسوف رينيه جينو، الذي أسلم لأن القرآن الكريم هو

بطاقة من العالم الاسلامي

السنغال

يقول المستشرقون في محاولة الفصل بين المسلمين: إن الإسلام رسالة خاصة للعرب ولا يعقل أن يخاطب الله غير العرب بلسان العرب.

وعن العمل الإسلامي في السنغال هناك حركات إصلاحية جديدة أهمها، جماعة عباد الرحمن وأنصار السنة المحمدية واتحاد الجمعيات الإسلامية، أما التعليم الإسلامي في السنغال فمن مظاهره كثرة المدارس الإسلامية الحرة، ومنها المعهد الديني العالي، ويضم ثلاثة مستويات مختلفة هي الإعدادية والثانوية وكليتي اللغة العربية وأصول الدين، وفيه قسم داخلي للطلاب ومستشفى ومسجد ومسكن للمدرسين، وهو يعتبر أكبر إنجاز إسلامي في دنيا المعاهد الإسلامية في السنغال ومع أن الثقافة الصليبية متغلغلة في المجتمع السنغالي فإن العقيدة الإسلامية راسخة في قلوب أبناء الشعب السنغالي...

السنغال دولة أفريقية تقع في أقصى الغرب من القارة الأفريقية، وتجاورها موريتانيا ومالي وغينيا وكوناكري وغينيا بيساو، ويبلغ عدد سكانها حوالي تسعة ملايين، أما نسبة المسلمين فتصل إلى 98 في المائة.

وكانت السنغال قبل الإسلام عبارة عن ممالك وثنية متناصرة فهداها الله بنعمة الإسلام حتى أصبحت، اليوم، دولة ذات أغلبية مسلمة، وساعد في انتشار الإسلام بها إخلاص الدعاة الذين حملوا دعوة الحق وتمثلوا بأخلاق إسلامية فاضلة بعيداً عن التعصب والعنصرية.

وكان الاستعمار يحاول فرض الوان مختلفة للإسلام كان يكون هناك إسلام للعرب وإسلام للسود، وهو الإسلام الذي يريده للدول الأفريقية ذات الأغلبية المسلمة. وبذلك كانت عايته التفريق بين المسلم الأفريقي وبين المسلم العربي.

اعرف وطنك

من مدن المملكة المغربية بالشمال.. العصر الكبير.. ويسمى، أيضاً، قصر صنهاجة وقصر كتامة وقصر عبد الكريم. أسسه عبد الكريم بن عبد الرحمان بن العجوز الكتامي في عصر الموحدين.

وهي مدينة متوسطة، تقع في مفترق الطرق بين العرائش وفاس وتطوان، تحيط بها الجنان والحقول والبساتين، التي تسقى بمياه نهر اللوكوس.

ويضواحي المدينة توجد السهول التي وقعت فيها المعركة الشهيرة بمعركة وادي المخازن بين المغرب والبرتغال والتي استشهد فيها ثلاثة من الملوك، عبد الملك بن محمد الشيخ السعدي، ومحمد المتوكل السعدي وملك البرتغال سبستيان، وانتهت هذه المعركة التاريخية باندحار جيوش الصليبيين وانتصار المغاربة المسلمين وذلك سنة 986 هـ 1578 ميلادية.

ومن بين الآثار التاريخية بها، مدرسة أبي الحسن المريني. وبالجامع الكبير بالمدينة توجد انقاض كنيسة رومانية برجها الأصلي هو هيكل المنار الحالي، وبه حجرة منقوشة برموز لاتينية يرجع تاريخها إلى القرن الأول الميلادي، وبه ساريتان على الطراز الروماني وتحت رصيفه مستودعات من بناء الرومان.

أما مسجد سيدي علي فمأنته سداسية الشكل، كما أن مائدة سيدي الهزميري فهي محمولة فوق حانوت. وبطرف المدينة يوجد ضريح الإمام أبي الحسن علي بن غالب الأنصاري المتوفى سنة 568 هـ.



طعام

اللهم اني اسالك ايمانا يباشر قلبي
حتى اعلم انه لا يصيبني الا ما كتبت لي .
ورضني من العيش بما قسمت لي .
اللهم انا نسالك موجبات رحمتك
وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم
والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة
والنجاة من النار .

بسم الله الرحمن الرحيم

(والذين آمنوا أشد حبا لله) الآية .
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .
إخواني أخواتي .
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ، صفحة الشباب نجدد اللقاء معكم في
حلقة جديدة سبيلها طريق الايمان الذي حبه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون
بربهم الذين احبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا اليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم
وتطهيرها ، حتى يحققوا مغازاتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل :
وان هذا صراطي مستقيما ، فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك
وصاكم به لعلمكم بتقوى . صدق الله العظيم .



إحصاءات قرآنية

فضيلة الإعجاز العلمي في القرآن محسومة، فلفد
اخبرنا القرآن الكريم بحقائق علمية عديدة اثبتها العلم
المتقدم، الآن، والروح العلمية بالقرآن واضحة في اول
آيات انزلت على الرسول بفار حراء تامره بالقراءة والعلم
والتعلم بقوله تعالى : اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق
الإنسان من علق والإعجاز العديدي بالقرآن هو احد
الوان إعجاز القرآن .
% تكررت ذكر الدنيا بالقرآن 115 مرة، وذكرت الاخرة
ايضا 115 مرة .
% تكررت ذكر الملائكة بالقرآن 88 مرة، وهو نفس العدد
الذي ذكرت فيه الشياطين .
% ذكر اسم ابليس في القرآن 11 مرة، وهو نفس العدد
الذي تكررت فيه الاسعاده بالله .
% كلمة شهر تكررت 12 مرة وهي بنفس عدد اشهر
السنة .
% كلمة يوم تكررت في القرآن 365 مرة وهي بنفس عدد
ايام السنة .
اما عن مضاعفات الاعداد لبعض الحروف او الكلمات
ففيها عبرة لمن يتدبر بها، ونسوق منها الامثلة التالية
للتبيان :
% تكررت ذكر الفجار 3 مرات، ولغظ الابرار ذكر 6 مرات،
اي ضعفه .
% ذكر اليسر 36 مرة، والعسر 12 مرة وسبحان الله .

حديث نبوي

قال الرسول صلى الله عليه وسلم :
من سره ان ينظر الى يوم القيامة كأنه
رأس العين فليقرأ إذا الشمس كورت، إذا
السماء انغطرت، وإذا السماء انشقت .

من شهر الحكمة

المرء يجمع والزمان يفرق
ويظل يرفع والخطوب تمرق
ولان بعادي عاقلا خير له
من ان يكون له صديق أحق
فاربنا بنفسك ان نصادق احمقا
ان الصديق على الصديق مصدق
وزن الكلام إذا نطقت فانما
يبدي عقول ذوي العقول المنطق

في رحاب (الرسول)

إعداد الأستاذ : عمر الريسوني

خلق الإنسان

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم اليه من الإيمان، والمتعم
إحسانه بما افام لهم من جلي البرهان صلى الله على سيدنا محمد
واله وصحبه وسلم .

هذا الخلق المعجز : لا يمكن للإنسان بتاتا، ان يحيط بكل أسرار
العميقة والتي تجلي لنا حقيقة المبدع المصور الذي كل شيء عنده
بمقدار سبحانه وتعالى عما يصفون بقول عز وجل : بل كذبوا بما لم
يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر
كيف كان عاقبة الظالمين . سورة يونس / الآية : 39 .

فمهما اجتهد العلم وحاول معرفة هذه الاسرار دون معرفة فضل
المنعم فإنه سيصاب بالانكسار والإحباط فعلم الإنسان علم يسير وكلما
تقدم العلم اشواطا إلا وازداد جهلا بالحقائق وانفلت له زمامها ..
فالله عز وجل ذكر في سورة الإنسان الآية 2: إنا خلقنا الإنسان من
نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا . الآية : 2 .

فالنطفة الأمشاج ، التي جاء ذكرها في هذه الآية الكريمة تعد
المرحلة الثانية أو النشأة الثانية بعد النشأة الأولى ألا وهي النطفة
وفي هذه النشأة الثانية النطفة الأمشاج فيها تتحدد الصفات الوراثية
للإنسان التي لا يعلم خفاياها وأسرارها إلا الله الباري المصور وهذه
الصفات الوراثية الأمشاج إنما تأخذ نشأتها في بويضة الأنثى بعد
ان تلقح بواسطة النطفة لذلك وسلفا لما ذكرته الآية الكريمة فجعلناه
سميعا بصيرا . فالسمع والبصر بعدان من الحواس في جهاز الإنسان
العصبي : هذا الجهاز كغيره يأخذ تلك المواصفات الدقيقة من الخلايا
الوراثية للرجل : المرأة فالصفات الوراثية إنما تتحدد بكل من
كروموزومات الأب وكروموزومات الأم ويتم ذلك في النطفة الأمشاج .

وفي هذه النشأة التي يتكون منها الإنسان يكون تشابه وتماثل، بين
النطفة الأمشاج التي يتكون منها الذكر والأنثى وذلك في سبعة
وأربعين كروموزوم أو صبغية، ولا تختلف النطفان الأمشاج إلا في
كروموزوم واحد أو صبغية واحدة وهذا الكروموزوم هو الذي يجعل
هذا الاختلاف الكبير والشاسع والعميق بين الذكر والأنثى في الشكل
الظاهري والتركيب الداخلي والعوامل النفسية .

ويختلف الذكر والأنثى اختلافا كبيرا كما ورد في الآية الكريمة :
وليس الذكر كالأنثى . سورة ال عمران / الآية : 36 .

فالأنثى تختلف عن الرجل جد الاختلاف فكل خلية من خلايا جسمها
تحمل طابع جنسها وهذا الاختلاف تجده في أجهزتها العضوية
جهازها العصبي .

وعودة إلى الآيات 37، 39 وتتميمها لما جاء في آيات خلق الإنسان
هذا الخلق المعجز الذي لا زال الإنسان يجهل عنه الكثير فدعونا نتأمل
قوله تعالى : فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى . الآية ،
فهذا الخلق الكريم سواء الله بعد ان نفخ فيه من روحه كما ذكرته الآية
الكريمة : فإذا سويته ونفخت فيه من روحي . الآية ، فهذه النفخة
الربانية التي تحملها كل نفس بشرية هي المفتاح لكل ابواب السعادة
بهذه التسوية هي الاسرار العميقة المودعة في كل نفس بشرية ونفس
وما سواها فالههما فجورها وتقواها . الآية ، ولا يدركها الإنسان إلا
إذا عدلها بمجاهدات باطنية واجتهد فيها ايما اجتهاد وبنا بنيانه
على الإيمان والتقوى وسار على النهج الصحيح حتى يستقيم قلبه
على الإيمان ويبتعد عن الأهواء فاطمأن نفسه بالإيمان واليقين، يقول
الله عز وجل : قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى سورة طه /
الآية : 50 .

فسبحان الخالق الواحد الاحد الباري المصور الذي يعلم ما في
الارحام مصداقا لقوله تعالى : إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث
 ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس
بأي ارض تموت إن الله عليم خبير . سورة لقمان / الآية : 33 .

أثر الإسلام في إعداد الطفل

إعداد : للا صريم الإدريسي العزوزي

ثروة لإغناء فضول أطفالنا، ومراجع خصبة لأبهم ...
بالإضافة إلى الأحداث اليومية والمشكلات الاجتماعية
التي ينبغي أن تقدم للطفل في ثوب إسلامي نظيف ..

وكون أن الأسرة هي المجتمع الإنساني الأول الذي
ينشأ فيه الطفل فإنها مسؤولة عن اكتسابه أنماط
السلوك الاجتماعي والكثير من مظاهر التوافق
الاجتماعي التي ترجع إلى نوع العلاقات الإنسانية
في بيئته، ويجب عليها أن لا تقتصر على تلقينه
المعلومات أو اكتساب المهارات ، فقط ، بل تهذيب
أخلاقه ونقويم سلوكه، إلى جانب إحاطته بالمودة
والعطف والحنان لأنه يحتاج إلى هذه المشاعر في
بداية حياته، لأن الطفل الذي يفقد الحنان والحب
يصعب عليه تلقي التوجيه السليم وتقبله، حيث
أثبتت معظم الدراسات أنه بدون هذا الحب والحنان
في مرحلة الطفولة يفشل الأطفال في التفتح
والازدهار، من الناحية النفسية والجسمية والعقلية.

■ يعد المجتمع المسلم هو الأساس في تحديد نوع
السلوك العادي، وشكل السلوك المخرف، وذلك وفق
القيم الأخلاقية والإسلامية والمعايير الاجتماعية التي
يضعها، ويتعارف عليها بين الأفراد .

لذلك اهتم الإسلام بإعداد الطفل منذ نشأته
باعتباره الأساس الذي قدر له حمل بنبان الأمة
الإسلامية، فتعده بتربية سليمة وتنشئة قويمه بآنية
صالحة له . حتى يتم له النبات والصمود، وتحقق
الأهداف المنشوخة منه . تحت ظل أدب راق، نابع من
جوهر ديننا، ينير طريق الحاضر والمستقبل، في
ضوء الماضي المجيد، وقيم الإسلام الحنيف، بلغة
فصيحة سليمة تواكب عمر الطفل وتناسب نموه
العقلي والوجداني، ولعل القصة هي الشكل الأنسب
بين أشكال الأدب لدى الطفل، ومن منا لا يلمس ذلك
في إلهام الصغار ومطالبتهم للكبار ان يحكوا لهم
ما يحفظون من قصص وحكايات .

والجدير بالذكر أن القرآن الكريم، والاحاديث
النبوية المطهرة وسير الصحابة وأبطال الجهاد
والفتوحات الإسلامية كل هذه المصادر، تشكل منابع

هيكل عظمي يعود

إلى 10 ألف سنة

أعلنت دائرة التاريخ القديم في قبرص يوم الأربعاء الماضي أن بعثة
اثار فرنسية اكتشفت في قبرص هيكل عظمي يعود تاريخه إلى القرن
الثامن قبل الميلاد . وسحب علماء الآثار الفرنسيون بقايا إنسانية من
حفرة اكتشفت في - باراكليشا شيلوروكامبوس- جنوب الجزيرة في
موقع - اماثونت - الأثري حيث تقوم، حاليا، مدينة ليماسول . ويعتقد
أن الرفات البشرية تنتمي إلى مجتمع عاش في العصر الحجري
الحديث في ما بين 7000 و8200 سنة قبل الميلاد كما جاء في بيان
دائرة التاريخ القديم .

كما تم سحب رفات بشرية أخرى من نفس الموقع وتشكل، حسب
البيان، أقدم دليل على وجود الإنسان في الجزيرة اكتشف حتى الآن .
وتجدر الإشارة إلى أن ثلاث بعثات من العلماء الفرنسيين
يعملون حاليا، في قبرص .

إخبار عن

مسابقة رمضان

لازالت صفحة الشباب
تتوصل بعدد كبير من
الرسائل حول مسابقة
رمضان لهذا العام حيث
توصلنا برسائل من مدينة
الدار البيضاء والرباط
والحسيمة وتزنيت والقصر
الكبير وشفشاون ونحن
بصدد فرز الرسائل ومعرفة
الفائزين .

القرآن دستور الخالق لإصلاح الخلق فضل آداب قراءته

إعداد الأستاذ: عثمان بن خضراء

عضو الرابطة / فرع سلا

يطلب من المسلم أن يتعهد القرآن الكريم بال تلاوة، وأن ينصت لبسنته إليه عند قراءته، حتى يهتدي بهديه، وينقرب إلى خالقه، وينفع بما فيه من الحكم والموعظة في التلاوة بفوز المسلم بخير الدارين، لأنه يمثل أوامر ربه بالتعبّد بها وقد اتى الله - عز وجل - على من كان دأبه الإكثار من قراءة القرآن الكريم فقال: «أمة قائمة يتلون آيات الله أناء الليل وهم يسجدون».

ومن فضائل تلاوة القرآن الكريم أن صاحبها ينال شفاعته يوم القيامة ويفوز بأعلى الدرجات في الجنة: «فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها».

وإن المستمع لأية من كتاب الله تعالى تكون له نورا يوم القيامة، وأيضاً، فإن قلب الإنسان يحتاج - دائماً - إلى رعايته وإبقائه بمختلف الرقائق والمواظبات، حتى لا تتراكم عليه الأكدار ووسوسة الشيطان، فيفسد فساداً يصحور، وإن من هذه ما تنفجر منها الأنهار - والفضل الذكر المحيي للقلوب، الشافي للنفوس تلاوة القرآن العظيم - قال ص:

إن القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد فغسل: بارسول الله، وما جلاؤها؛ فقال: تلاوة القرآن ونكر الموت.

حتى تؤدي حق أدائها، وحتى ينتفع بها التالي والمستمع، ومن هذه الآداب ما يلي:

تحري الأمكنة النظيفة الطاهرة للتلاوة بها، وأفضلها المساجد.

- ابتداء التلاوة بالنعوذ بالله من الشيطان الرجيم، والجهر بهذا النعوذ حتى ينصت السامع للقراءة من أولها، فلا يفوته منها شيء.

- القراءة بالترتيل المؤدي إلى التدبر والتفهم والتوقير والاحترام، فبالترتيل ننشر الصور، وتتأثر القلوب وتسننير قال تعالى:

كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب.

- تنزيه القرآن عن القراءة بالإنحان المطربة المشبهة للأغاني، لأن هذا يتنافى مع ما يجب لكلام الله سبحانه من التعظيم والتوقير والاحترام.

- استحضار عظيمة المتكلم، وأن في تلاوة كلامه - عز وجل - غاية الخطر، فلا يصح للتلاوة حروفه كل لسان، ولا لنيل معانته كل قلب.

- افتتاح القرآن حال خنمه، حتى لا يكون كهيلة المهجور، ولذلك كان - ص - إذا ختم، يقرأ من أول القرآن فخر خمس آيات.

فأول ما يجب على قارئ القرآن مراعاته أن يعتقد عظمة هذا الكتاب عند الله تعالى، وأنه مخالف لكلام المخلوقين، وأن يستحضر في نفسه، ويترك جانباً حديث النفس، أنه يناجي ربه، ويقرأ على حال من يراه سبحانه، فإنه إن لم يكن يراه فإن الله تعالى يراه، وأن يشعر نفسه أنه المخاطب بكل آية من آيات الذكر الحكيم إذ بهذا يحصل الاعتناظ والاعتبار والامتنان والإنجاز ثم عليه بعد هذا أن يتأدب بآداب منها أن يكون:

على طهارة وأن يختار موضعاً طاهراً لقراءته.

وأن يستقبل القبلة جالساً جلوساً الموضح لا جلوساً المنكسر المنحجر.

وأن يحسن قراءته بالترتيل، وتريد الصوت من غير تمطيط مغرط بغير النظم القرآني، وأن يعطي لكل حرف حقه من المد أو القصر والإظهار أو الإدغام والتفخيم أو الترقيق والتحقيق أو التسهيل، وغير ذلك من أحكام القراءة.

- أن يتأثر بالتلاوة بحيث يصير بصغة الآية التي يتلوها، من الحزن، والخوف، والرجاء، والاستبشار وغير ذلك - وهكذا يفك على آية الوعد فيرجب إلى الله ويسأله من فضله، ويفك على آية الوعيد فيستجير بالله منه.

- أن يراعي حق الآيات القرآنية: فإذا مر بآية فيها سجدة، فإنه يبادر إلى السجود امتثالاً لأمر الله تعالى وأقتداءً بسنة رسول الله - ص -

- أن يصدق ربه إذا أنشئت قراءته، ويشهد بالبلاغ لرسوله - ص - وذلك بأن يقول: صدق الله العظيم وبلغ رسوله المصطفى الكريم دم يشهد على ذلك أنه حق - وينبغي لمن يقرأ القرآن بمحضه أن يستمع إلى التلاوة بآذنه، وينصت ويخشع بقلبه إذا أراد أن تشملته الرحمة التي وعد الله بها من استكمل أمره بالاستماع، والإنصات لقراءة القرآن: وإذا قرأ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون. ثم إن الأمر بالترتيل الوارد في قوله تعالى: ورتل القرآن ترتيلاً إنما يدل على مراعاة حال السامع بحيث يتمكن مع التلاوة المرتلة، المبيّنة الحروف، المؤداة على تؤدة وتمهل، من استيعاب وتدبر معاني ما يستمع إليه من الآيات ولذا قال النبي - ص - لعبد الله بن مسعود - ض - : اقرأ على القرآن فقال عبد الله: اقرأ عليك وعليك نزل - فقال - ص - : إني أحب أن أسمع من غيري.

ومعلوم أن المستمع أقوى على التدبر، ونفسه أحلى وأنشط لذلك من القارئ لأن هذا مشغول بتتبع الفاظ التلاوة ومتيقظ لمراعاة أحكام القرآن.

وعلى المستمع لقراءة القرآن أن يتأدب إضافة إلى ما تقدم بعدة آداب منها:

- أن ينصت ويلزم السكون والخشوع تعظيماً وتوقيراً لكلام الله تعالى.

- أن يمتنع عن الطعام والشراب في مجلس القرآن، إلا لضرورة، بل عليه أن يمتنع عن كل قول أو فعل يذهب بوقار ذلك المجلس.

- أن يسجد لسجدة التلاوة متى سجد القارئ، فقد روى عن النبي - ص - أنه قال: إذا قرأ ابن آدم السجدة وسجد اعتزل الشيطان يبكي ويقول ياويله امرأ ابن آدم بالسجدة فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فأبيت فلي النار.

- أن يجتنب عند إعجابه بحسن صوت القارئ التعليق على التلاوة بعبارة أو صياح والمطوب هو التدبر والخشوع.

العدل العلامة الورع سيدي محمد بن مولاي إدريس المنصوري السلاوي (1285هـ / 1357م)

إعداد الأستاذ: الحاج أحمد معنيو / سلا

الوسائل. وبعد وفاة إمام المسجد الجامع سيدي أحمد حجي الشيخ الجليل العلامة سيدي الحسن بن إسماعيل عام 1343هـ عين مكانه إماماً وواعظاً.

وقد عمل مدة وجيزة عدلاً مع الأمين الحاج أحمد عواد بالدار البيضاء، وكان يعيش عشية الزهاد فكان من ورعه وزهده بشئري لبينه كسور الفصح والشعير من السوق العام، ويقول لولده: نذوق نعم الله

لنتعرف على قوت إخوانك الضعفاء، وكان يحمل هذه الكسور في جانب سلها، ولا يناف في ذلك.

عاش على هذه الفناعة والإكتفاء بالحلال والوقوف مع الحق والنحري بالإنشهاد والابتعاد عن الريبة والشكوك، وكانت دروسه نافعة وقد نلتم عن الجم الغفير وظهر منهم علماء أجلاء قضاء وباشوات ونظار وكتاب وعدول مثل القاضي ابن بكر زنجير

والقاضي حجي زنجير والناظر المؤرخ أحمد الصبيحي والعلامة المرشد الحاج، العربي العبادي، والعلامة المقتاني الحسيني الباشا الحاج، محمد

الصبيحي والمولى سيدي أحمد البعزاي، وشيخ الجماعة بسلا أحمد بن عبد النبي والعدل سيدي الطيب بن القرشي الناصري والقاضي أبو بكر عواد

والعلامة سيدي محمد الجديدي والعلامة الصوفي زين العابدين عيود والعلامة بنغيسي بن إبراهيم

والفقيه عبد الله القصري والفقيه مصطفى قندل والقاضي محمد الطالب معنيو والشاعر الأدب

عبد القادر الغنيمي وطيفة، نحت هذه، هي طبقاتنا ولهؤلاء الطاهر. الحاج، أحمد معنيو مولاي

عبد الرحمن النهامي. مولاي عبد الله القادري وغيرهم كثير.

وكان، رحمه الله، هادئاً في دروسه باحثاً مستفسراً سهل العبارات عالماً أدبياً وشاعراً بارعاً له عدة

قصائد شعرية في مدح بعض الصالحين ورواء مشايخ العلم والفضل.

وقد تقدم بقصيدة عصماء للجناب العزيز في مناسبة قاصر له، أعزه الله، بواسطة عامل

المدينة، الحاج، محمد بن سعيد بمنحة كسوة، كما هي العادة، مع الشعراء المجيدين، وذلك بكتاب ورد من

الوزير الأول أحمد بن موسى أبا حمادة، وكان منصوباً بدرس رسائل مولاي العربي الدرقاوي مساء

كل جمعة للفقراء بزاويتهم، وبقي على سلوك الجادة حتى وفاته المنية بتاريخ المذكور، رحمه الله، ورضي

عنه. سنة 1357هـ عن سن 72 سنة.

هو العلامة محمد بن إدريس بن محمد المنصوري من ذرية الولي الصالح الشهير سيدي محمد بن منصور المشهور بـ بوقنتبين، دفن قبيلة البساسير بالمناصرة جوار مدينة القنيطرة وضريحه مشهور.

والده هو الشريف الصالح العابد النقي مولاي إدريس الصوفي من أتباع الشيخ مولاي الطيب الدرقاوي، كان معاصراً للولي الصالح سيدي مالك بن العنابة دفن زهون.

والدنه السيدة المؤمنة أم هانئ بنت المرحوم، بكرم الله، السيد أحمد عواد رئيس جماعة المادحين بسلا في عصره. وكان هذا السيد المادح معاصراً

لصالح عظيم هو الشيخ المرحي للشيخ الهاشم الطالب دفين حي درب لعلو من مدينة سلا، وكان من خاصة الشيخ المذكور.

ولد المترجم له بمدينة سلا عام 1285هـ وانتقل إلى رحمة الله بتاريخ 1357هـ فتكون مدة حياته 72 سنة، نقول زوجته: إته، رحمه الله، قال لها وهو

في مرض موته: إني سعيد كونني ساموت في سن وفاة رسول الله عليه الصلاة والسلام.

دراسته: قرأ القرآن الكريم على الفقيه المؤيد الصالح سيدي الطيب النبال العالم المجود الشهير

ونلقى عنه دراسته فن التجويد والفقه والنحو وأخذ العلم عن جهابذة العصر بسلا، كالعلامة المقتني

النفاعة سيدي الحاج العربي بن سعيد والعلامة المؤرخ سيدي أحمد بن خالد الناصري، والعلامة

المقتني الزاهد الورع أحمد الفقيه الجبري شيخ الجماعة والعلامة الأصولي سيدي عبد الله بن

خضراء، ثم رحل لكلية القرويين بفاس ودرس على المشايخ الكبار العلامة الجيهي سيدي النهامي كنون

والعلامة شيخ الجماعة سيدي أحمد بن الخطاب الزكالي والعلامة الصالح سيدي محمد بن فاسم

القادري، والعلامة الجيهي بن عبد الملك الطريس والقاضي العلامة سيدي بن عبد الرحمن بالقرشي

الإمامي، وحصل على إجازات كبار علماء الكلية وأخذ الطريقة الدرقاوية على الشيخ مولاي عبد الرحمن

الدرقاوي، حيث كانت بينهم مصاهرة وأخوة صادقة. ففي عام 1318هـ رجع لمسقط رأسه سلا وشرع

بدرس العلم وينشر المعرفة، فكان يقوم بأربعة دروس يومية وعين إماماً وواعظاً بجامع رأس الموقف بباب

سبنة، ويحكي عنه أنه قام بهذا الوظيفة الشريف طيلة ثلاثين 30 سنة مانحاً فيها يوماً عن مهمته،

وكان يشتغل في خطة العدالة والمشهور عنه أنه لا يشهد إلا ببحر عظيم وينجنب الشبهات ويبتعد عن

المغامرات، عرض عليه القضاء فامتنع منه بكل

النحل

يقول تعالى:

وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذ من الجبال بيوتا ومن الشجر ربما
بعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللاً يخرج من
بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآية لقوم
يفكرون. سورة النحل/ الآية: 68-69.

عن أبي سعيد أن رجلاً جاء عند النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال:
أخي يشتكي بطنه، فقال: اسقه عسلاً، ثم جاءه ثانية فقال: اسقه
عسلاً، ثم جاءه ثالثة فقال: اسقه عسلاً، ثم جاءه مرة أخرى فقال: قد
فعلت، فقال صدق الله وكذب بطن أخيك اسقه عسلاً، فسقاه فبراً.

صحيح البخاري فتح الباري.

ولقد تبث علمياً أن للعسل فوائد صحية عظيمة لسهولة امتصاص
سكرياته وقضاؤه على الجراثيم في الجسم كما أنه مفيد لتعقيم الجروح
من التقيح؛ ويصلح لالتهابات الحلق والأنف والحنجرة، ويقاوم أمراض
الشيخوخة ويوماً عن يوم تنضج فوائده الكثيرة لمرضى القلب والكبد
وقروح المعدة والحمى الروماتيزمية والتيفود كما أنه مفيد للأمراض
النفسية كالكتابة وضيق النفس والأرق كما أنه مفيد لجلب النوم الهادئ
وتهدئة الأعصاب كما يستخدم في كثير من الأمراض الجلدية كالأكزيما
والإكزيما... ويكشف الدهر عما في العسل من فوائد صحية وشفاء
للناس وصدق الله العظيم ورسوله الكريم.

يارب عفوك

يارب عفوك عمن اذنبوا امل

تحيا به الناس مهما كان عاصيهم

به نرق حواشيهم وتغسلها

عيونهم بدموع من ماقبهم

تهون السر في اكبادهم مهج

مهما طغت سكنت من خوف باربهم

فاعمر بخوفك نفسي فهو مامننا

من كل خوف لادناهم وطاغيمهم

واستجير من البلوى فلست لها

إني بدوئك ادنى كل دانيهم

يسعى إليه ولا يسعى إلى احد

من ليس يطلب شيئاً من آيادهم.

نظرة الإسلام إلى الفقر

إعداد الدكتور دوحو مزيان
عضو الرابطة / فرع الخميسات

الحلقة الأولى

أخطار الفقر :

لقد اعتبر الإسلام الفقراء خطيرة يخشى سوء أثرها على الفرد وعلى المجتمع، وعلى العقيدة والإيمان وعلى الخلق والسلوك، وعلى الفكر والثقافة وعلى الأسرة والأمة جمعاء.

1- الفقر خطر على العقيدة :

فلا شك، أن الفقر من أخطر الأزمات على العقيدة الدينية، وبخاصة، الفقر المرقع الذي يجانبه ثراء فاحش، بالأخص إذا كان الفقير هو الساعي الكادح، والمترق هو المتبطل القاعد. والفقر، حينئذ، مدعاة للشك في حكمة التنظيم الإلهي ويمكن للمتأمل أن يقول: عندنا نقص في الإيمان في عدالة التوزيع الإلهي للرزق عند الزنافة، ومثل هذا هو الذي جعل شاعرا قديما يقول:

كم عالم أعيت مذاهبه
وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الأبواب حائرة
وصير العالم التحرير زنديقا
وقد يؤدي الأمر إلى ضلال آخر، ألا وهو الفطرة القائمة على نحو ما قال القائل:

الرزق كالغيث بين الناس منقسم
هذا غريق وهذا يشتهي المطرا
يسعى القوي فلا ينال بسعيه
حظا: يحظى عاجز ومهين
هذا الانحراف العقدي الذي نشأ من الفقر الناتج عن سوء التوزيع هو الذي جعل بعض السلف يقول:

إذا ذهب الفقر إلى بلد
الكفر خذني معه.
فلا عجب أن يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: كاد الفقر أن يكون كفرا.

2- الفقر خطر

على الأخلاق والسلوك :

وإذا كان الفقر خطرا على الدين، باعتباره، عقيدة وإيمانا فليس بأقل خطورة عليه باعتباره خلقا وسلوكا، فإن الفقير المحروم كثيرا ما يدفعه بؤسه وحرمانه، وخاصة، إذا كان بجانبه الطاعسون الناعمون، إلى سلوك مالا ترضاه الفضيلة والخلق الكريم. ولهذا قالوا: صوت المعدة أقوى من صوت الضمير، وشر من ذلك أن يؤدي ذلك الحرمان إلى التشكك في

يتجلى فيما يلي: فالمسكين سمي بهذا الاسم لسكونه إلى الناس وهو بفتح الميم في لغة بني أسد وبكسرهما عند غيرهم.
قال ابن السكيت المسكين، الذي لا شيء له والفقر الذي يملك شيئا من العيش، وكذلك قال ابن يونس: وجعل الفقير أحسن حالا من المسكين قال: وسالت أعرابيا فقير أنت؟ فقال: لا، والله، بل المسكين.

وقال الأصمعي: المسكين أحسن حالا من الفقير لأن الله تعالى قال: أما السفينة فكانت لمساكين. وقال في حق الفقراء: لا يستطيعون ضريا في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف.

المرضى الذين لا يستطيعون العمل كل يوم أو طول اليوم، وهناك العجزة وهناك المطالبون بالدينون الثقيلة إلى غير ذلك من أصحاب الحاجات الماسة إلى المال، وهؤلاء هم الذين يمكن أن نسميهم فقراء ما موقف الإسلام منهم؟

قبل أن نجيب على هذا السؤال لا بد من تعريف كلمة الفقير، ونذكر بعض أخطار الفقر ثم نذكر حكم الإسلام منه.

تعريف الفقير: الفقير: فاعيل بمعنى فاعل يقال: فقير بقر من باب ثعب ثعب إذا قل ماله قال ابن السراج: ولم يقولوا فقر أي بالضم استغنوا عنه بالتعفف، والفرق بين الفقير والمسكين

الحمد لله الغني الحميد والصلاة والسلام على سيدنا محمد البشير النذير السراج المنير، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولا معبود بحق سواه، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه.

أما بعد: فقد اقتضت حكمة الله تعالى أن خلق الخلق وأفقر بعضهم لبعض وجعل منهم الأغنياء والفقراء ونوي الحاجات المختلفة ليستقيم أمر الخليقة، فلو أنه خلقهم كلهم أغنياء لبطل نظام الوجود ولو أنه خلقهم كلهم فقراء لبطل نظام الوجود، أيضا، كما قال تعالى: -ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليستخذ بعضهم بعضا سخريا-.

فالغني يسخر الفقير في الأعمال التي لا يستطيعها مثله، والفقير يسخر الغني في إمداده بأجر عمله، ولكن هناك من لا تكفيهم أجورهم لكثرة أولادهم، وهناك

دمعة على فقيد عزيز

إعداد الأستاذ: عبد الغفور الناصر
عضو الرابطة/فرع تطوان

كما جمعنا نوات ولقاءات علمية في كل من فاس والعيون والرباط والدار البيضاء، كنوة البعثة والخلافة، وندوة الإمام مالك، وندوة التصوف: دورة الطريقة التجانية. وعلى ذكر هذه الندوة، فقد كان الفقيد العزيز من أركان الطريقة، ومن أهل الغيرة عليها وعلى مؤسسها الشيخ الإمام سيدي أحمد - رحمه الله - ورضي عنه - وكنا، كثيرا، ما نتذكر في شؤون الطريقة وما خص الله أهلها من محبة دين وعفة ويقين وكنت أدعوهم من حين لآخر للنظر في بعض مسا الر عن الشيخ، رضي الله عنه، من خصوصيات وكرامات، وما دون من رسائل وإشارات، لعنا نخلص إلى فتح جديد نحل به بعض المغلفات التي حواها كتاب البعثة لخليفة الشيخ العالم العربي سيدي أحمد ابن السايح - رحمه الله - وغيرها من كتب الطريق، وكان، رحمه الله، لا يقبل المناقشة في هذا الباب، ويحذني على التسليح المطلق وتحسين الظن، وقد كنت في بحثي الذي تقدمت به في الندوة، ذكرت شيئا من هذا، ولكن بدون اعتراض ولا انتقاد، وحاولت أن أجمع بين مقولات القوم وما ثبت أو نسب إلى الشيخ، رضي الله عنه، وقد كان بحثي، والله الحمد، محل اعتبار وإهتمام حتى قال لي بعض الأخوة الصادقين: إن بحثك وقع عليه الإجماع سواء بالنسبة للمعتقد والمفاني.

وبلغني أن شياخي وأستاذي العلامة سيدي عبد الله كنون، رحمه الله، قال معلقا عليه: استطاع عبد الغفور أن يخرج من عين الإبرة سالما. كما حدثني، بذلك، بعض الإخوان، كما أن العلامة الداعية السيد إبراهيم جوب رئيس رابطة علماء المغرب والسينغال، قال لي: إنه قام بتجربته ونشره في زوايا الشيخ، رضي الله عنه، بإفريقيا. أقول: كنت أذكر مع الفقيد العزيز في هذه المسائل وهذه المغلفات عسى أن يخرج بحل يرضي المنتقد والمفاني. كما قال لي ذلك الأخ إلا أنه، رحمه الله، لشدة لغانيه وحبه في الطريقة وشيخها كان لا يفعل أي تعقيب ملتزما بمبدأ التسليح. وهو مبدأ عرف عن المرابطين الصادقين الراسخين في المحبة، والذين يفتقون في وجه كل معارض حاد على من جباهه الله عز القرب، وصل سرائرهم رحمه الله وجزاه على نيته.

وفي الجهة التي أعقبت يوم وفاته، رحمه الله، وبعد أن أنهيت الدرس بالزاوية التجانية بتطوان، قبل صلاة العصر، نعتيته للسادة الفقراء وذكرته جملة من خصاله، وطلبت من الحاضرين قراءة الفاتحة ترحما عليه رحمه الله.

كما كانت لفاء اتنا نتم من حين لآخر بمناسبة تكريم الشيوخ الرواد الذي ننظمه جمعية العلماء خريجي دار الحديث الحسنية.

وكان آخر لفاء علمي جمعنا في فندق سفير بتطوان، حيث نظمت الأكاديمية الملكية - قسم القيم الروحية - ندوة حول الهوية المغربية، ودعت لحضور أعمال الندوة، وأثناء المناقشة شاركت بتدخلات حول الهوية المغربية والدفاع عنها. كما أن أخباره كانت تصلني من حين لآخر، حيث أسر وأقدر وفاءه وإخلاصه وشجاعته. والوقوف مع الحق أين ما كان، وهذا ما أثنى به صاحب الجلالة حفظه الله.

كان يزورني في منزلي بتطوان والأرواح جنود مجنده ما تعارف منها انثلف، وما تناكر منها اختلف.

رحم الله الفقيد العزيز. وأسكنه فسيح جناته وقابله بالفضل والإحسان. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

تأثرت، كثيرا، لنيا وفاة الخير الدين المربي الصادق العلامة عبد الله شاكرك الكرسيفي لما تربطني بالفقيد العزيز من أواصر المحبة والوفاء والمشاركة في عدة ميادين، ولأن معرفتي بالفقيد ترجع إلى بداية الستينات، حيث كنا ضمن أفراد البعثة الدراسية إلى الجامعة الأمريكية ببيروت بتاريخ 10 يوليوز 1961 قضينا فيها ما يزيد عن شهر ونصف ما بين دراسة ورحلات أسبوعية ننقلها الجامعة لمن ومصايف ومائل لبنان الشقيق، وبما أن مقامنا كان بالحي الجامعي كنا على اتصال دائم مدة الدراسة، تعرفنا أثناءها على الفقيد العزيز، وكانت بداية صلبة وصداقة كتب لها أن تستمر متصلة فيما بعد.

بعد ذلك، كانت لفاء اتنا لا تنقطع من حين لآخر في إطار رابطة علماء المغرب حيث كانت في بداية نشأتها، وكانت الاجتماعات الدورية لأعضاء الأمانة العامة تنعقد كل شهر تقريبا، وهنا توطدت العلاقات بيننا، إذ ما كنت أغيب، أبدا، عن أي اجتماع من هذه الاجتماعات.

وكانت تجمعنا لجن ويوكل إلينا استاذنا المرحوم الأمين العام سيدي عبد الله كنون مهام إنجاز بعض التوصيات أو الأبحاث التي كانت الرابطة، دائما، تضطلع بها في عدة ميادين ثقافية وتربوية واجتماعية.

كذلك، جمعنا مؤتمرات الرابطة ابتداء من المؤتمر الثاني بالدار البيضاء سنة 1964 إلى المؤتمر الاستثنائي بطنجة بعد وفاة المرحوم العلامة سيدي عبد الله كنون الأمين العام للرابطة.

كما جمعنا المناظرة الوطنية للتعليم المتعددة بغابة المعمورة سنة 1964 ضمن مجموعة من أكابر العلماء أخص بالذكر منهم السادة: سيدي التهامي الوزاني، سيدي الجواد الصقلي، سيدي الرحالي الفاروق، سيدي عبد السلام جبران، رحمهم الله، وسيد الحاج أحمد ابن شقرون، وسيدي عبد العزيز بن عبد الله، وسيدي الحسن السايح حفظهم الله وتمعهم بالصحة الكاملة والعافية الشاملة.

وكانت في هذه المناظرة أمثل جهتين، وزارة التعليم حيث انتدبني قسم التعليم الإسلامي العالي ضمن الأساتذة والعلماء للمشاركة في أعمال المناظرة، كما انتدبني السيد الأمين العام لرابطة علماء المغرب المرحوم سيدي عبد الله كنون الذي لم يحضر المناظرة.

وفي نفس السنة افتتحت دار الحديث الحسنية فالتفتنا في رحابها.

كما ضمنا لجنة ملكية والتي ترأس جلسة افتتاحها صاحب الجلالة لمرابعة برامج التعليم الأصيل والتي دامت شهرا عدة بتاريخ يناير 1973.

كما التفتنا بتطوان في مارس 1973 لتأسيس جمعية العلماء خريجي دار الحديث الحسنية، وكان أول لفاء للخريجين يتم في تطوان وبعده كان اجتماعا ضمن مؤتمرات الجمعية والتي تمت في كل من مراكش والرباط ووجدة والدار البيضاء، كما شاركتنا في الأيام الوطنية للتعليم التي انعقدت بمدينة إفران سنة 1981 والتي افتتحها، كذلك، صاحب الجلالة حفظه الله، وكانت مندوبا عن الرابطة.

كما انتبخت عن هذه الأيام - كما هو معلوم - لجنة وطنية كنت وإياه - رحمه الله - من بين أعضائها والتي كانت تعقد أعمالها بالرباط كل أسبوع.

كما جمعنا شهر رمضان المعظم بالرباط، لسنوات عدة للمشاركة في الدروس الحسنية، وكنت نجتمع كل ليلة ضمن ثلثة من الأساتذة العلماء منهم من الحق بالرفيق الأعلى، رحمهم الله، ومنهم ما زال، حفظه الله، وكانت هذه الاجتماعات، غالبا، تتم في بيتي بالفندق تنطرح فيها عيون المسائل والأخبار، مع ملح وطرف رمضان.

القيم الأخلاقية نفسها، وعدالة مقاييسها كما أدى إلى التشكك في القيم الدينية.

وقد بين النبي، صلعم، شدة وطأة الفقر على صاحبه وأثره على سلوكه: خذوا العطاء مادام عطاء، فإذا صار رشوة على الدين فلا تأخذوه، ولستم بتاركيه تمنعكم الحاجة والفقر.

وفي بيان أثر الدين على المستدين قال: إن الرجل إذا غرم - استدان - حدث فكذب ووعد فأخلف.

وفي إشارة إلى علاقة الفقير والغني بالفضائل والردائل ذكر: حديث الرجل الذي تصدق بالليل على رجل فصادفت صدقته سارقا فتحدث الناس، بذلك، ثم تصدق مرة أخرى على امرأة فصادفت صدقته زانية، فاصبح الناس يتحدثون بذلك، تصدق الليلة على زانية، فجاءه في المنام من قال له: أما صدقتك على سارق فلعله أن يستغف عن سرقته وأما صدقتك على زانية فلعله أن تستغف عن زناها، فظهر بهذا أثر الغني في استعفاف الرجل عن السرقه واستعفاف المرأة عن الفاحشة.

3- الفقر خطر

على الفكر الإنساني :

وليس بلاء الفقر وخطره مقصورا على الجانب الروحي والخلقي للإنسان، وإنما يشمل، أيضا، الجانب الفكري منه. فالفقير الذي لا يجد ضرورات الحياة وحاجاتها لنفسه وأهله وولده كيف يستطيع أن يفكر تفكيرا دقيقا، ولا سيما، إذا كان هناك بجواره من تفص داره بالخيرات وتموج خزانته بالذهب.

وقد رووا عن الإمام محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة أن الجارية أخبرته يوما في مجلسه أن الدقيق نفذ فقال لها: قاتلك الله لقد أضعت من رأسي أربعين مسالة من مسائل الفقه. يروى عن الإمام أبي حنيفة أنه قال: لا تستش من ليس في بيته دقيق، أي أنه مشئت الفكر، مشغول البال فلا يكون حكمه سديدا.

وذلك، أن الانفعال الحاد يؤثر على سلامة الإدراك، وصحة الرأي كما يقرر علم النفس، وكما جاء في الحديث الصحيح: لا يقض القاضي وهو غضبان. وقاس الفقهاء على الغضب شدة الجوع وشدة العطش وغيرهما من الانفعالات المؤثرة وهذا ما أشار إليه قول الشاعر:

إذا قل مال المرء قل بهاؤه

وضافت عليه أرضه وسماؤه

وأصبح لا يدري وإن كان داريا

أقدامه خير له أم وراؤه.

سباق الرباط

الاشتراكات السنوية داخل المغرب: مائة درهم .

العنوان: 107 شارع فال ولد عمير، رقم: 7 - أكادال - الرباط

الهاتف: 67. 03. 51 .

الترقيم الدولي: ISSN / 4348

حساب ميثاق الرابطة: 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء-حي أكادال -

رقم: 83 شارع فال ولد عمير - الرباط .

تصنيف وإخراج وسحب: مطبعة الرسالة - الرباط .



معالم
إسلامية

المسجد

في المنبر

يؤدو صلاة

عبر الفجر

تأملات وخواطر

معنة شعبي كوسوفو الجاهر

من الشعوب الإسلامية المجاهدة شعب كوسوفو العظيم، هذا الشعب الذي يواجه بإيمانه، وبأسلحته البسيطة دبابات الصرب وأسلحتهم الثقيلة، لقد قدم مئات الشهداء في معركة غير متكافئة دفاعاً عن عقيدته... عقيدة الإسلام، وسالت دماء أبنائه كما سالت، بالأمس، دماء شعب البوسنة والهرسك، إنه يواجه مؤامرة كبرى من الغرب الأوروبي الذي لا يريد له الحرية والكرامة والاستقلال، ولا يرغب في إقامة دولة إسلامية مستقلة على أرض كوسوفو وإنما يريد لها كياناً ضعيفاً تحت حكم الجلاذ الصربي ميلوشيفيتش حتى لا تمتد صهوة الإسلام إلى البلدان المجاورة فمن يكون هذا الشعب المجاهد؟

كوسوفو ليست مدينة بقدر ما هي إقليم، كانت تتبع البانيا وأصبحت تابعة ليوغوسلافيا. وتاريخ الإسلام والمسلمين في كوسوفو وفي البانيا، عامة، مليء بالأحداث الجسام، فبعد أن كان العنصر الألباني سيداً حراً في بلاده في ظل الدولة العثمانية، فإذا بوضعه بدأ يتغير مع انحسار نفوذ العثمانيين عن المنطقة.

والمسلمون في كوسوفو يتحملون عبء العمل الإسلامي سواء بالنسبة لمصروفات المشيخات أو المساجد أو المدارس الإسلامية أو رواتب الأئمة. ومن المساجد الهامة في العاصمة بريشتينا مسجد السلطان مراد حيث تقام فيها الصلوات، وصلوات الجمع والأعياد، وتجمع أموال الزكاة كما يتحملون هجوم خطر الصرب على حاضرهم ومستقبلهم، رغم أن الصرب لا يشكلون سوى مائتي ألف نسمة، ولذا فإن شعارهم، الدائم، ضرورة الحفاظ على وحدة الصف الألباني لمواجهة الخطر.

ولا تزال عادات أهل كوسوفو عادات إسلامية، فهم يحتفلون بعيدي الفطر والأضحى، ويصومون شهر رمضان ويحتفلون بقدومه، يحتفلون ببقية المناسبات الإسلامية، وهم شعب مضياف يستقبلون الضيوف استقبالاً إسلامياً حاراً ويعملون على تكريمه، ويلبسون الأزياء الشعبية المماثلة للباس المسلمين في المشرق، ويخلعون الأحذية قبل دخولهم المنزل حرصاً على طهارته، وينزاورون فيما بينهم للتهنئة في الأعياد الإسلامية ويسعملون العبارة الألبانية التركية، برهبر بيرمي، أي عبد سعيد ولا يزالون وحنى، الآن، يحرصون على تسمية أبنائهم أسماء إسلامية وعربية وتركبة مثل محمد - أحمد - محمود - شوكت - طلعت - فاطمة - عائشة - أمينة. كما تماثل احتفالات الزفاف الاحتفالات الإسلامية ويحرصون على أن يعقد الإمام عقد الزواج ويقوم علماء الدين، عادة، بغسل المونى ودفنهم على الطريقة الإسلامية وتلاوة القرآن الكريم على روح المتوفى، وبيوتهم من الخارج أو من الداخل أشبه ما تكون بالبيوت التركية أو الإسلامية المشرقية.

وينصف سكان كوسوفو بالحفاظ على الرابطة العائلية والاجتماعية بعكس سكان المقاطعات البوغوسلافية الأخرى التي تشهد تفككاً أسرياً واجتماعياً، ولا بد من الإشارة إلى أن المسلمين في كوسوفو يرغم الصعاب والماسي التي تواجههم لا يزالون يتميزون بالحس الألباني الذي مثل خلال قرون عديدة قاعدة للإسلام والمسلمين في أوروبا وفي المشرق العربي.

هذا وفي الوقت الذي يتعرض فيه شعب كوسوفو إلى التطهير العرقي الرهيب من طرف الصرب، نقف دولة 90 في المائة من سكانها مسلمون موقف المتفرج. مع أن تاريخ قادتها من آل عثمان كان لهم الفضل كله في نشر راية الإسلام في ربوع كوسوفو وفي البوسنة والهرسك. لم نسمع من هذه الدولة التي تنسب إلى الإسلام ولو كلمة احتجاج ندين العدوان الصربي، بالعكس، نسمع عنها ما يحز في نفس كل مسلم بكونها ماضية في اقتلاع جذور عقيدة الإسلام من صدور أبناء شعبها، ومحاولة فصل هذا الشعب عن تاريخه وهويته، ولذا لن نستغرب سكوتها الآخرس هذا أمام مجازر الصرب الشنيعة ومذابحهم الرهيبة في حق شعب مسلم أعزل ضعيف. وبرحم الله السلطان العثماني الخالد الذكر، محمد الفاتح، فاتح القسطنطينية وقاهر الصليبية.

محمد الخضر الريسوني

الحوار في القرآن

نافذة على

الجاسوب



إعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي

عضو الرابطة / فرع الرباط

سورة البلد

التعريف بها :

سورة البلد هي السورة: 90 في الترتيب بالمصحف وترتيبها في النزول 35. نزلت بمكة المكرمة بعد سورة ق، وعدد آياتها 20 آية وعدد الفاظها 82 لفظة، وقد جاء في كتاب إيجاز البيان في مقاصد سور القرآن لمحمد علي الصابوني بصدد الحديث عن هذه السورة مانصه: هذه السورة مكية، وأهدافها نفس أهداف السور المكية، من تذكير العقيدة والإيمان، والتركيز على الإيمان بالحساب والجزاء، والتعظيم بين الأبرار والفجار.

ابتدأت السورة الكريمة بالقسم بالبلد الحرام، الذي يسكنه النبي -ص- تعظيماً لشأنه، وتكريماً لمقامه الرفيع عند ربه، ولأننا لانظر الكفار إلى أن إبداء الرسول في البلد الأمين من أكبر الكبار عند الله تعالى، قال الله عز وجل: بسم الله الرحمن الرحيم لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد 2 ووالد وما ولد 3 لقد خلقنا الإنسان في كبد 4 أحسب الإنسان أن لن بقدر عليه أحد 5.

ثم نتحدث عن بعض كفار مكة، الذين اغتروا بقوتهم، فعاندوا الحق، وكذبوا رسول الله -ص-، وانفقوا أموالهم في المباحة والمفاخرة ظناً منهم أن اتفاق الأموال يدفع عنهم عذاب الله، وقد ردت عليهم الآيات بالحجة القاطعة والبرهان الساطع، يقول تعالى: أهلكم ما لا لبدا 16 أحسب أن لم يره أحد 7 ألم نجعل له عينين 8 ولساناً وشفتين 9 وهدناه النجدين 10.

ثم تناولت أهوال القيامة وشدائدها، وما يكون بين يدي الإنسان في الآخرة من مصائب ومتاعب وعقبات لا يستطيع أن يقطعها ويجتازها إلا بالإيمان والعمل الصالح: فلا اقتحم العقبة 11 أوما أدراك ما العقبة 12 فك رقبة 13 أو إطعام في يوم ذي مسغبة 14 يتيماً ذا مقربة 15 أو مسكناً ذا متربة 16.

ثم ختمت السورة بالتفريق بين المؤمنين والكفار في ذلك اليوم العصيب، وبين مال السعداء ومال الأشقياء في دار الجزاء: (لم كان من الذين آمنوا ونواصوا بالصبر وتواصوا بالرحمة 17 أولئك أصحاب الجنة 18 أو الذين كفروا باياناً هم أصحاب المشأمة 19 عليهم نار موصدة 20.

المعنى الإجمالي لهذه السورة :

أقسم نعالى بالبلد الحرام، وهو مكة شرفها الله نعالى: لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد أي ساكن بها أو حلال لك ما فيها: لك أن تقتل من ترى قتله، وناسر من ترى أسرته، وتعذب من ترى تعذيبه وتعفو عمن ترى العفو عنه، ليس عليك من شيء في هذا، وكان ذلك يوم دخوله مكة -وقد أمر- بومئذ -بقتل ابن خطل وهو أخذ باستار الكعبة، وكان من الد الأعداء للإسلام والمسلمين- ولم نحل مكة لأحد بعد رسول الله ص.

وجواب القسم -لقد خلقنا الإنسان في كبد- أي في مشقة ومكابدة. وقبل في اعتدال واستقامة. -أحسب الإنسان أن بقدر عليه أحد- لقونه وكثرة ماله بقول: أهلكم ما لا لبدا -كثيراً مجتمعا بقول ذلك على سبيل الفخر والرياء، وهو على عادة الجاهلية، من ادعاء الكرم والنظام به، وقبل بفخر بإهلاك ماله في سبيل عداوة محمد والمؤمنين -أحسب ألم يره أحد- حين كان ينفق هذا المال في غير موضعه، وأن الله تعالى لا يحاسبه عليه، ولا يجازيه عنه.

-الم نجعل له عينين- يرى بهما -ولساناً وشفتين- ينطق بهما -وهدناه النجدين- أي أوضحنا له طريق الخير وطريق الشر -فلا اقتحم العقبة- أي قهلاً شكر تلك النعم الجليلة، بأن عمل الأعمال الصالحة: مثل الإعناق، والإطعام، وغير ذلك -وما أدراك ما العقبة- تعظيماً لشأنها -فك رقبة- أي إعتاقها -أو إطعام في يوم ذي مسغبة- أي مجاعة -أو مسكناً ذا متربة- هو الفقير الشديد الفقر اللاصق بالنراب -ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر- أي أوصى بعضهم بعضاً بالصبر على المصائب والشدائد ونوائب الدهر، وتواصوا، أيضاً، بالصبر على طاعة الله نعالى، وعن محارمه -وتواصوا بالرحمة- أي بالإنفاق فيما بينهم -أولئك أصحاب الجنة- أي أولئك هم السعداء يوم القيامة وهي من البمين، أو من اليمن بمعنى البركة.

وفي مقابلة هؤلاء يذكر الكفار الانقياء ليختم بهم هذه السورة: -والذين كفروا بشاياتنا هم أصحاب المشأمة- وهي من الشمال أو من السؤم -عليهم نار موصدة- أي مطبقة عليهم ومغلقة. من احد الباب إذا أغلقه. انتهى بنصرف بسيط من كتاب أوضح